رياض الزهراء

٢٢١

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أمّ البنين في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ٢٢١/ شهر صفر الخير ١٤٤٧هـ/ آب ٢٠٢٤م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

طقوس الحزن النبيل

زيارة الحسين عليه السلام: نور وزحف

عليها السلام أنا كفيلة زينب الكبرى

أنا قتيلة العبرة قتلتم مكمدا

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٢١/ شهر صفر الخير ١٤٤٧ هـ
آب ٢٠٢٥م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة. للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

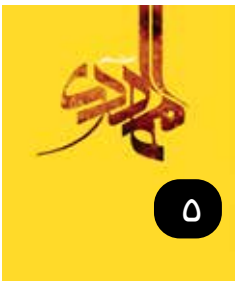
٥

٩

ذِكْرى لَيلَةِ أَربعِينَ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام فِي مَدِينَةِ قُم المُقَدَّسَةِ
٤٩

١٢

١٨

الشَّهِيدُ الأوَّلُ
٢٤

٢١

مَخطُوطاتٌ نُورانِيَّةٌ في المَتاحِفِ الأورُوبِيَّةِ
٤٢

٢٢

٢٦

فَوَاللهِ لا تَمحو ذِكرَنَا...
الحُسينُ عليه السلام حَيٌّ فِي ضَمِيرِ العَالَمِينَ

"**فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنكَ عارها**"[1]، وقفت سيّدة الطهر زينب بنت عليّ عليها السلام تُخاطب طاغية الشام يزيد بكلّ عزّة وكرامة وثقة، كانت كلماتها إعلانًا لعقيدة خالدة بأنّ طريق الحسين عليه السلام لا يُنسى، وأنّ الدم الطاهر لا يُدفن، وأنّ الظلم زواله قادم لا محالة.

واليوم، بعد مرور قرون على واقعة كربلاء، يقف العالم مندهشًا أمام ملحمة زيارة الأربعين؛ حيث تُطوى المسافات، وتُترك الأوطان، ويتقاطر الملايين مشيًا على الأقدام من كلّ أصقاع الأرض نحو ضريح الإمام الحسين عليه السلام الطاهر، كأنهم يُلبّون نداء زينب عليها السلام: "لا تمحو ذكرنا"، كانت وعدًا تحقّق، وبشرى خُلّدت، ومنهجًا يُكتب كلّ يوم.

فها هو الحسين عليه السلام يُذكر على كلّ لسان، وتُبنى باسمه المؤسّسات، وتُرفع رايته على المنابر، وتُسيّر له المواكب، وتُقام له العزاءات في أقصى الشرق وأبعد الغرب، كأنّما أراد الله تعالى أنْ يحيي به أمة، ويُوقظ به الضمائر.

وتجلّت هذه الحقيقة بأبهى صورها في مسيرة الأربعين الحسيني، إذ يشهد العالم ظاهرة لا نظير لها، ملايين الزوّار من مختلف الجنسيات والمذاهب والثقافات في مشهد يكاد يكون إعجازيًا لا دعايات، فلا تمويلات ضخمة، ولا قوى مادّية تقف خلفها، بل هو الحسين عليه السلام وحده، فمَن يدعو الناس إليه، والقلوب تلبّي بدون تردّد؟

إنّ زيارة الأربعين، وما تحمله من مشاعر التضحية، والخدمة، والمواساة، والانضباط، والتكافل، هي مظهر عقائدي ناصع، تعلن فيه الأمة أنّ الحسين عليه السلام لا يزال حاضرًا في وجدانها، وأنّ السيّدة زينب عليها السلام انتصرت، وبقي سيّد الشهداء سيّد القلوب، وصاحب القضية الأعمق في التاريخ.

"**لا تمحو ذكرنا**" وعد تحقّق، فسلامٌ على الحسين يوم وُلد، ويوم استُشهد، ويوم يُبعث حيًّا، وسلامٌ على زينب التي أثبتت أنّ الكلمة أقوى من السيف، وأنّ الرسالة تبقى وإنْ طغى الطغاة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١٣٥.

رئيسة التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء(عليها السلام) تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله):

الجَمعِيّاتُ الخَيرِيَّةُ

السؤال: هناك صناديق مخصّصة للصدقات، فهل يجوز تحويل الأموال الموجودة فيها إلى عين أخرى كشراء الطعام أو الملابس أو المسكن ثمّ صرفها على الفقير؟

الجواب: يجوز ذلك للمسؤولين عنها بإذن الحاكم الشرعي، أو بتخويل مسبق من المساهمين فيها.

السؤال: هل يُعدّ تكريم المتفوّقين دراسيًا من الأعمال الخيرية؟

الجواب: نعم، إذا كان فيه تشجيع لتعلّم ما هو نافع للمسلمين.

السؤال: هل يجوز للعاملين على شؤون الفقراء في جمعيّة خيريّة استخدام الهاتف والكهرباء والأدوات المكتبيّة اليسيرة عوضًا عن خدمتهم في الجمعيّة إذا كانت هذه الأموال تُدفع من الصدقات؟

الجواب: الأحوط مطلقًا تأمين الاحتياجات المذكورة من التبرّعات المطلقة أو ممّا يُتبرّع به لهذا الشأن خاصّة.

السؤال: ما الأمور المسموحة للمتطوّعين باستخدامها في جمعيّة خيريّة؟ وما الأمور المسموحة للعاملين بأجر باستخدامها في جمعيّة خيريّة كالهاتف والكهرباء وأوراق الطباعة والحاسوب وغيرها؟

الجواب: إذا تمّ تحصيل الوسائل المذكورة من التبرّعات العامّة أو الخاصّة بهذا الشأن فلا مانع من استخدامها بحسب ما تدعو إليه الحاجة من دون فرق بين المتطوّع بعمله والأجير.

السؤال: هل يجوز جمع صدقات زكاة الفطرة بالنيابة عن أحد الفقراء عن طريق الوكالة، ثمّ صرفها بإذنه على غيره إلى يوم، أو أسبوع، أو شهر، أو أكثر؟

الجواب: لا نحبّذ هذه الطريقة، ولو دعت الضرورة إلى اتّباعها، فلابدّ من مراعاة أنْ لا تزيد المبالغ المقبوضة له على مؤونته السنوية بضميمة ما لديه من أموال غيرها، وأيضًا لابدّ من مراعاة أنْ يكون توزيع الأموال المقبوضة له بطيب نفسه ورضاه.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

وفِيكَ تَجَلَّى نُورُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم

■ ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

رحل نبيّنا (صلوات الله عليه) عن دار الدنيا بعد ما كانت أنواره تملأ الوجود، فهو النور الذي خلقه الله سبحانه من نور عظمته، مثلما قالﷺ: "**إنّا آل محمّد كنّا أنوارًا حول العرش**"(١)، وتجلّى هذا النور فيكَ يا مولاي يا صاحب الزمان، فأعظم الله لكَ الأجر برحيل جدّكَ النبي المختار، خير خلق الله تعالى، لكنّ محمّدًاﷺ لم يغبْ عنّا، فأنتَ التجلّي لهذا النور الأعظم، فعن الإمام زين العابدينؑ أنّه قال: "**كلّنا واحد من نور واحد، وروحنا من أمر الله، أولنا محمّد وآخرنا محمّد وكلّنا محمّد**"(٢)، فاللهﷻ بعث نبيّه رحمة للعالمين، وأنتَ يا سيّدي امتداد لهذه الرحمة الواسعة ومظهرها.

فيكَ تجلّت شمس محمّدﷺ فأنتَ خاتم الأوصياء مثلما جدّكَ خاتم الأنبياء، وتجلّى نوركَ بتحقيق حلم الأنبياء، وإقامة دولة الحقّ على يديكَ وبزوغ شمس العدالة الإلهية في دولتكَ، فأنتَ الهادي المهدي وتجلّي الحقّ.

أنتَ الذي ترفع راية الإسلام عاليًا، وتنشر الرسالة الإسلامية في صورتها الحقيقية مثلما أنزلها الله تعالى، وتظهر لنا معالم الدين التي طمسها الأعداء.

أنتَ مُظهر الدين، ومُتِمّ نور الله تعالى، وبكَ تتجلّى الحقيقة المحمّدية، مثلما قال اللهﷻ في محكم كتابه الكريم: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾(التوبة:٣٢-٣٣).

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٢٤، ص ٨٨.

(٢) المصدر نفسه: ج٢٦، ص١٦.

العِصْمَةُ
مِنْ مُؤَهِّلاتِ
المَناصِبِ الإلهِيَّةِ

وتعني القوة التي تمنع المعصوم عن اقتراف المعصية والوقوع في الخطأ[1]،

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

إنّ من أعظم المناصب الإلهية وأكبرها مسؤولية هو قيادة المجتمع البشري وهدايته إلى السعادة؛ لذلك فأنّ المتصدّي لهذا الشأن يحظى بمؤهّلات وامتيازات خاصّة، منها المصونية عن الذنوب وعن مخالفة الأوامر الإلهية، وهي ما يُصطلح عليه بـ(**العصمة**)، وتعني القوة التي تمنع المعصوم عن اقتراف المعصية والوقوع في الخطأ[1]،

و(**العصمة**) لغةً: المنع[2]، والاعتصام هو الامتناع، والامتناع عن ارتكاب قبائح الأفعال أمر متفاوت الدرجات بين الناس، وهذا الاختلاف والتفاوت ناشئ عن حافز ذاتي عندهم وعلمهم بعاقبة الأفعال؛ لذلك نرى الفرق الكبير بين حياة المجرمين المليئة بالجرائم وقبائح الأفعال، وبين الصالحين الذين يتورّعون عن الذنوب كالسرقة، والقتل، وغيرها وإنْ قُدّمت لهم أنواع المغريات، وما ذلك إلّا لوجود ملكة نفسانية راسخة، تمنعهم من ارتكاب القبائح.

ووجود الملكة إنّما يعود إلى عاملين أساسيين، هما:

أولًا:

التقوى: وهي حافز ذاتي يوجد في نفس الإنسان، ويدفعه الى اتّقاء ارتكاب الأفعال المشينة، ومنشؤها إيمان خاصّ في صاحبها[3]، وبمقدار ما يكون الفرد مؤمنًا بهذه المبادئ تزداد تقواه وشدّة التزامه واجتنابه فعل ما يضدّها، فكلّما بلغ إيمان الإنسان درجات ومراتب عالية، فإنّه يبلغ درجة العصمة الكاملة التي يمتنع فيها عن ارتكاب أيّ قبيح يخالف تعاليم السماء.

ثانيًا:

العلم اليقيني بعاقبة المعاصي: فالعلم القطعي بعواقب الأعمال السيّئة، يخلق في الإنسان وازعًا قويًا يصدّه عن ارتكابها، وقد ذكر القرآن الكريم هذا النوع من العلم في قوله تعالى: ﴿**كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ**﴾(التكاثر:٥-٧)، فهذا العلم القطعي بالعواقب الأخروية للمعاصي ورذائل الأفعال إلى الحدّ الذي لا يعتريه شكّ، يصنع من صاحبه إنسانًا مثاليًا كاملًا لا يخالف ربّه قيد أنملة، بل لا يفكّر بالمعصية مطلقًا، فبالتقوى الكاملة والعلم القطعي بعواقب الأمور، والرعاية الإلهية، والتسديد الربّاني، يمتنع صدور المعصية من المعصوم أصلًا.

.....

(١) الميزان في تفسير القرآن: ج٨، ص١٤٢.

(٢) لسان العرب: ج١٠، ص١٧٦.

(٣) بداية المعرفة: ص١٣٨.

"ضَرُورَةُ تَحَوُّطِ الإنسانِ لِعَدَمِ انزِلاقِهِ إلى الخَطَأِ

■ السيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)

إنّ من الحكمة في حال وثوق الإنسان بحُسن نيّته في سلوكه الحاضر، أنْ لا يثق بنفسه في جميع الأحوال بأنّه سوف لا ينزلق من خلال هذا السلوك، وما يستتبعه من الاستجابة من قِبل الآخرين إلى موقف خاطئ، إذ ليس كلّ مَن وقع في سلوك خاطئ فإنّه قد تقصّده منذ بداية مسيرته، بل الحالة الغالبة هي العكس، بمعنى أنّ الإنسان من جهة فطرته النقيّة يبدأ طيّبًا مسترسلاً، ثم ينزلق تدريجيًا، فالذي يسلك سلوكًا مغريًا للآخر، لا ينوي في بداية الأمر سوءًا ولا يسعى إلى خطيئة، ولكنّه قد يتطوّر موقفه النفسي في أثر هذا السلوك وما يعقبه من مشاعر يبديها الآخرون، فتوسوس له نفسه أنْ يسعى إلى مزيد من الاهتمام المغري، ثم إذا تكرّرت هذه الوسوسة في نفسه ضعف في مقابلها، فهانت عزيمته، وانزلق إلى الخطأ والخطيئة بمراتبها تدريجًا.

وهذا هو الحال فيمَن يرتكب سائر الخطايا، مثل الاعتداءات الآثمة التي تصدر من المجرمين على الآخرين، فإنّ أحدًا لن يُولد مجرمًا، بل كلّ مَن أجرم لاحقًا، فهو في طفولته طفل بريء، وفطير، ووديع، وطيّب، ولكنّه ينزلق إلى الخطيئة ضمن مراحل بشكل تدريجي.

وقد اطّلعتُ بحكم عملي في الإجابة عن الأسئلة الشرعية على كثير من الحالات التي كان الفتى أو الفتاة شابًا عفيفًا، ومن عائلة عفيفة ومحافظة، ولكنّه انزلق إلى غاية لم يكن يتوقّع الانزلاق إليها في يوم من الأيام، وأعتقد أنّ الكثير من الناس يشاركني في الاطّلاع على قضايا من هذا القبيل، فالإنسان كما يتمتّع بالفطرة النقيّة والضمير الأخلاقي المنطوي على القِيم الفاضلة، فأنّه يشتمل على غرائز ورغبات تمكن أنْ توسوس له في الخطأ الخطيئة، وهذه الوسوسة يمكن أنْ تنمو وترتقي إلى العزيمة، ثم تُترجم العزيمة إلى السلوك الخاطئ، ويتطوّر السلوك الخاطئ إلى الخطيئة الكبرى، ثم تكبر تلك الخطيئة حتى تعتاد النفس عليها، وتمحق القيمة الفاضلة في داخلها[1].

.....

(١) رسالة المرأة في الحياة: ص٦٧- ٦٩.

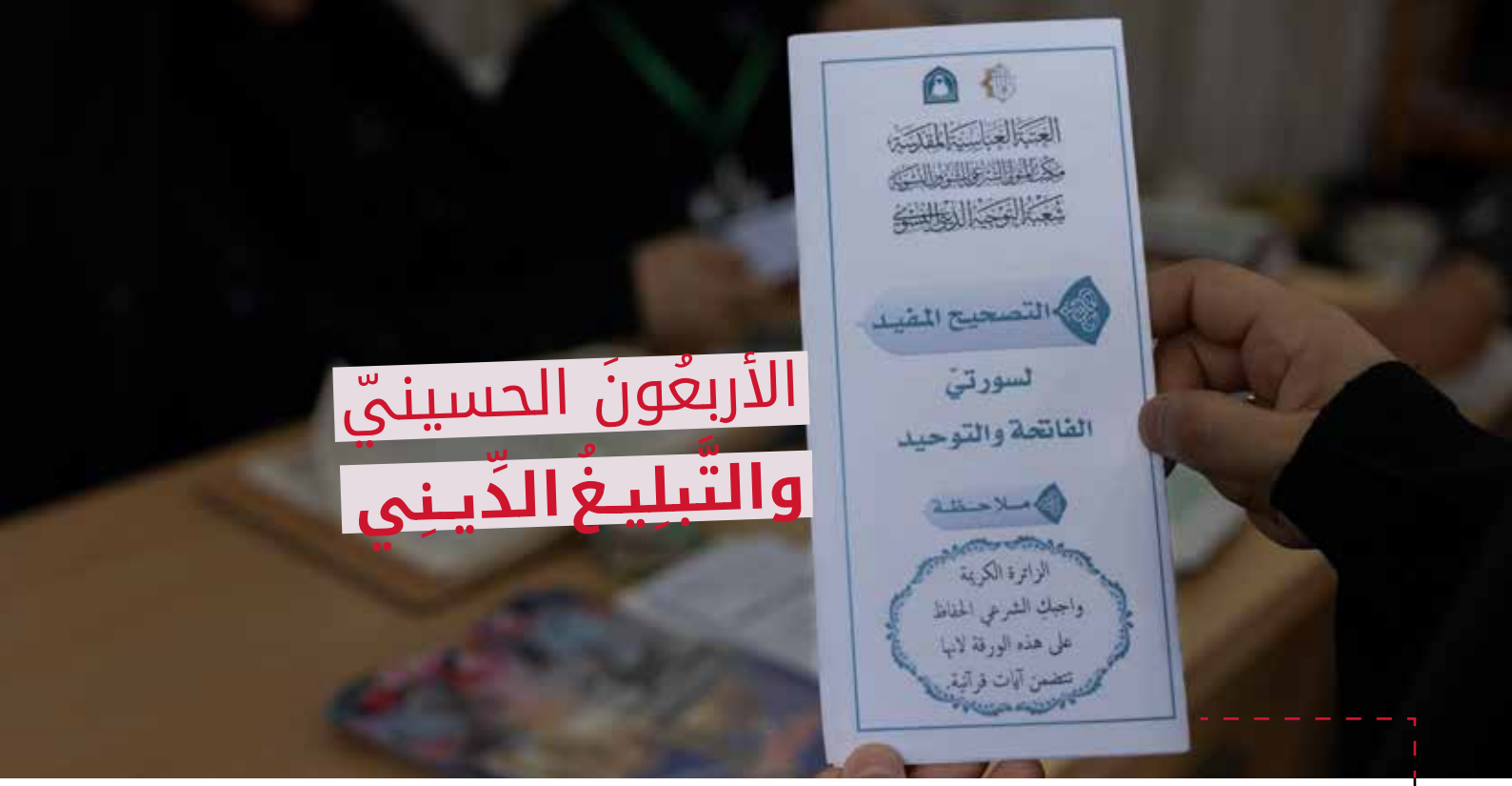

الأربعُونَ الحسينيّ والتَّبلِيغُ الدِّينِي

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

مسيرة زيارة الأربعين إحدى أكبر التجمّعات الدينية السنوية في العالم الإسلامي، إذ يشارك فيها الملايين من الناس سيرًا على الأقدام، قاصدين كربلاء المقدّسة لزيارة المولى أبي عبد الله الحسين، تخليدًا لذكرى مرور أربعين يومًا على استشهاده.

وأكثر ما يظهر في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي كرم الشعب العراقي وتفانيه في خدمة زوّار الإمام الحسين، والسؤال الذي يطرح نفسه: هل مسيرة الأربعين مقتصرة على الإطعام، وتوفير وسائل الراحة والرفاهية للزائر؟ أم هناك جانب آخر ينبغي لوسائل الإعلام تسليط الضوء عليه؟

نعم، هناك جانب التبليغ الديني، وإحياء قِيم الإمام الحسين المتمثّلة بالعدل، والحرّية، والكرامة الإنسانية، إذ تشهد هذه المسيرة العديد من الأنشطة والبرامج التوعوية، إضافة إلى تزويد الزوّار بالمعارف الدينية، ممّا جعل بعض المضائف منصّات تبليغية تعليمية، تؤدّي دورًا رئيسًا في تعزيز القِيَم الإسلامية، ومن مظاهر التبليغ الديني في هذه المسيرة:

- تنظيم العديد من المحاضرات والندوات الدينية التي تقيمها بعض مراكز التبليغ، إذ يطرح عدد من علماء الدين والمفكّرين جملة من القضايا الدينية العقائدية والأخلاقية.
- توزيع بعض الكتب والمنشورات التوعوية بشتى اللغات، التي تُعنى بالشأن الديني وتحتوي على معلومات قيّمة عن الإمام الحسين ونهضته الإلهية، ممّا تسهم في زيادة الوعي لدى المشاركين -المشاية- في هذه المسيرة.
- قيام بعض المبلّغين بالتواصل المباشر مع الناس، بخاصّة الشباب لتوضيح أبعاد النهضة الحسينية، وكذلك بعض الأحكام الفقهية، والمسائل العقدية، إضافة إلى الطرح العملي لبعض العبادات، كالوضوء، والصلاة، وغيرها.
- استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لتوصيل المعلومة بصورة أكثر احترافية، ولتصل إلى أكبر عدد من الجمهور.
- تبادل الخبرات، فمسيرة الأربعين فرصة لتبادل الخبرات والمعارف بين الزوّار من مختلف البلدان، مثلما هو الحال في فريضة الحجّ، إذ قال تعالى: ﴿**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ**﴾(الحجّ:٢٨)، ممّا يعزّز من التفاهم والتعاون بينهم، ونشر القِيم الإنسانية، كالتضحية، والإيثار، والعدل التي تُعدّ جوهر النهضة الحسينية.
- التأكيد على الوحدة والتضامن بين المسلمين وغيرهم، ونبذ الفرقة والخلافات المختلفة.

هذا غيض من فيض ما تقوم به المؤسّسات التبليغية، والعتبات المقدّسة التي لا يخفى على أحد دورها في مسيرة مليونية كزيارة الأربعين.

انتِصاراتٌ كَامِنَةٌ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

كلمة واحدة تحمل في ثناياها كمًّا هائلًا من المشاعر، والإطراء، والتصفيق، ووجوه تعلوها الابتسامات الجميلة، تلك هي كلمة (الانتصار) التي تكون بعد صراع لحقبة من الزمان، يرافقه ألوان الجهد والألم، وربّما نظرات اللوم أو العتب، ومن بعد نيل الانتصار الساحق، تعلو حينها أهازيج الفرح، وصدى التصفيق يأتي من كلّ حدب وصوب لتعلن للملأ أنّ حدثًا كبيرًا قد تمّ.

ولكن هناك انتصارات تمرّ مرور الكرام من دون أنْ تُحدث ضجيجًا حولها، ومن دون أنْ يعلم بها أحد سوى ذلك الشخص القابع هناك بكلّ هدوء، وقد خرج توًّا من بين براثن حرب ضروس، خاضها بمفرده، وبأسلحته الخاصّة، فكانت انتصاراته كامنة مخفيّة عن أعين الناس.

نعم، إنّه المنتصر الحقيقي في معركةٍ بلا رايات، ولا تصفيق ولا أهازيج، فقد انتصر في معركة هي الأقوى من بين كلّ المعارك الدنيوية على مرّ الزمان، فهي كالنار المتأجّجة تحت الرماد الكثيف، والانتصار فيها يؤسّس لحياة جديدة، ويصنع إنسانًا قويًا، لا يميل مع رياح المتغيّرات السلبية التي تطيح بفارغي الداخل، المتلهّفين لسماع كلمات الإطراء والمديح الزائف.

إنّ معركة الإنسان مع أهوائه ورغباته هي أشرس المعارك، إذ يصل بعدها إلى السكون الداخلي، بعد اجتيازه تحدّيًا عظيمًا لا يشعر به مَن حوله، فهي معركة وعي، وقرار سليم في الوقت المناسب، وليس المقصود حجم القرار، بل أنْ يقرّر المرء أمرًا ما وينفّذه فعلًا بلا تسويف أو تأجيل، ربّما يترك نوعًا من الطعام يرغب في تناوله، لكنّه غير صحّي، فيقرّر الابتعاد عنه، وينفّذ ما قرّر، وربما جرأ على قول (لا) في الوقت المناسب قبل تراكم الأمور، فيصعب عندها الانسحاب، وقد قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾(العنكبوت:٦٩)، فالقوة الحقيقية في مقاومة الضعف أمام مغريات الحياة اليومية، تحديدًا وسط هذا الكمّ الهائل من الانفتاح غير المشروط على وسائل التواصل الاجتماعي وهي تحوي كلّ غثّ وسمين بلا فرز أو تمحيص.

الانتصارات الكامنة رحلة شخصية مستمرّة، فهي النهوض بعد السقوط، أنْ تمدّي يدكِ لنفسكِ، فالتغيير يبدأ من الداخل عبر النور الإلهي الذي تشعله الفطرة السليمة لعمل الخير، ونبذ كلّ أنواع الشرور، توقد الانتصارات الكامنة المثابرة الجادة والاستمرارية، وعدم التوقف عن شكر الله سبحانه وتعالى على كلّ نعمة ظاهرة للعيان أم مخفيّة، عندها تشعرين بالسعادة الغامرة النابعة من قوة الإيمان بالله تعالى، فثمار الإنجازات الصامتة تؤتي أكلها كلّ حين بإذن الله تعالى.

امتِحانُ النِعَمِ فِـــي سُـــورَةِ (سَبَـــأ)

■ عبير عبّاس المنظور/ البصرة

سورة سبأ من السور المكيّة التي تركّز على دعائم العقيدة الإسلامية من التوحيد، والنبوّة، والحساب والبعث، إضافة إلى قِيم الشكر والإنعام،

والجوّ العام للسورة يتجلّى في ثلاثة أنواع من الخطاب:

١- **الخطاب التحذيري**: في آيات الإنذار لقوم سبأ والكافرين.

٢- **الخطاب التأمّلي**: في دعوة الإنسان إلى التفكير في قدرة الله تعالى على الخَلق وإعادة الإحياء.

٣- **الخطاب القصصي**: الاستعانة بأمثلة قصصية تؤكّد رسالة السورة.

ولذا سورة (**سبأ**) تجمع بين السرد القصصي والتأمّل العقلي، والتحذير استعدادًا للآخرة، فتبرز فيها دعائم أساسية مثل: (**التوحيد، شكر المنعم، العدالة الإلهية، حتمية الحساب**)، وهي بذلك تشكّل وثيقة تربوية توازن بين الرؤية المعنوية والتوجيه العملي.

وفي ثنايا هذه السورة يبرز مشهدان رئيسان يمثّلان نقيضين في التعاطي مع النعمة الإلهية، مشهد آل داود الذين شكروا نعمة الله ﷻ فزادهم الله من فضله، ومشهد قوم سبأ الذين كفروا بتلك النعم فأذاقهم الله سبحانه لباس الجوع والخوف، فالسورة تقدّم أنموذجين متكاملين لفهم فلسفة النعمة والابتلاء، وتدعو القارئ إلى التأمّل في مصير كلّ من الشاكرين والكافرين.

وفي الخطاب القصصي من السورة يذكر القرآن الكريم قصّة آل داود في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾(سبأ:١٠-١٢)، بيّنت الآيات مظاهر النعمة على آل داود، منها:

١- نعمة التسخير الكوني عن طريق تسخير الجبال والطيور التي تسبّح مع داود عليه السلام،

وهذا المشهد يُعدّ مشهدًا إعجازيًا، يبيّن كيف تناغم الكون مع نبي الله تعالى، وفيه دلالة على الطهارة الروحية، إضافةً إلى معجزة تليين الحديد لداود؛ إذ إنّها مهارة صناعية خارقة تُمكّنه من صنع الدروع بخبرة فريدة.

٢- **نعمة المُلك والتمكين لسليمان عليه السلام عن طريق**: تسخير الرياح التس تسير بأمره حيث يشاء. تسخير الجنّ: في أعمال البناء والغوص، ممّا يُظهر مدى اتّساع سلطانه.

رقابة الله سبحانه على الجنّ:

موت سليمان عليه السلام كشف أنّ الجنّ لا يعلمون الغيب، وهذا تعريض بضعفهم على الرغم من قوتهم الظاهرة، فكانت النتيجة قوله تعالى: ﴿**اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾(سبأ:١٣)، وهي دعوة صريحة إلى العمل المرتبط بالشكر، أي أنّ الشكر الحقيقي لا يكون بالكلام فقط، بل بالتصرّف العملي والمسؤول تجاه النعمة.

ويذكر القرآن الكريم قصّة قوم سبأ في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**﴾ (سبأ:١٥)

بَيّنت الآيات مظاهر النعمة على قوم سبأ، منها:

١- **الأرض الخصبة الصالحة للزراعة**، ووفرة الزرع والعيش الرغيد في بيئة زراعية مستقرّة ومزدهرة.

٢- **الاستقرار والتواصل مع الآخرين**، ممّا يعكس حضارة مزدهرة، تربط (اليمن) بـ(الشام) من دون خوف أو تعب، أشبه بممرّ تجاري آمن.

٣- **واجه قوم سبأ النِعم بالكفر والعصيان وعدم الشكر**، واستبدلوا الرغد بالجحود، فجاءهم العقاب الإلهي، فكانت النتيجة في قوله تعالى: ﴿**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ**﴾(سبأ:١٦)، إذ دُمّرت حضارتهم الطبيعية، وبُدّلت جنانهم بأرض جدباء، فيها (خمط، وأثل، والقليل من السدر)، وهذه كلّها نباتات ليست لها قيمة اقتصادية، وهذه كناية عن انقلاب النعمة إلى نقمة.

وهنا وجه المقارنة بين قصّتي آل داود وقوم سبأ، فكلا القصّتين تعرضان الموضوع ذاته: (**الابتلاء بالنعم**)، ولكن باختلاف الاستجابة، إذ إنّ آل داود جعلوا من النعمة سُلّمًا إلى القرب من الله تعالى، بينما جعلها قوم سبأ وسيلةً للتجبّر والغفلة.

الدروس والعِبَر المستفادة من القصّتين:

١- **النعمة امتحان لا مكافأة**، فليستْ كلّ نعمة دليلًا على رضا الله تعالى، بل قد تكون وسيلة ابتلاء واختبار القلب.

٢- **الشكر لا يكون إلّا بالعمل، فالقول وحده لا يكفي**، بل لابدّ من أنْ يترافق مع العدل، والصلاح، والسعي في الأرض بما يرضي الله تعالى.

٣- الاستقرار والعمران لا يدومان بدون وعي، فحضارة سبأ ذهبتْ أدراج الرياح رغم تقدّمها؛ لأنّ بُنيتها الروحية كانت ضعيفة.

إنّ سورة سبأ تثبّت القانون الإلهي: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾(إبراهيم:٧)، فقصّة آل داود تمثّل صورة مشرقة لشكر المنعم، وقصّة سبأ تمثّل سقوطًا مروّعًا بسبب الكفر بالنعم، وبين الشكر والكفر يقف الإنسان حرًّا في اختياره، لكنّه مسؤول عن مآلاته وعواقبه، وهو جوهر ما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: "**إنّ الله عزّ وجلّ أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالًا، وابتلى قومًا بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة**"[1].

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص١٤٨٧.

■ ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[1]

لطالما أكّد الإسلام على طلب العلم، وحثّ المعصومون الأطهار عليهم السلام على التفقّه في الدين، والتزوّد من المعرفة، وفي طريق السير لزيارة الأربعين، لا تخلو الخدمات المقدّمة من نشر العلم وتثقيف المحبّين، فتنوّعت الخدمة في طريق زوّار الإمام الحسين عليه السلام، ولم تقتصر على المأكل، والمبيت، بل تفنّن الخدّام بتقديم الفقرات الثقافية، والحثّ على قراءة الكتب وبيان أهمّيتها، ونظّمت المراكز التابعة للعتبات المقدّسة البرامج الثقافية والتعليمية للزائرين والزائرات، وفي هذا الجانب استطلعنا رأي فئات من شرائح المجتمع، فكان رأيهم:

الإعلامية زينب الزبيدي قالت: زيارة الأربعين زيارة مليونية، يقصدها الزائرون من مختلف بقاع الأرض، وهذا ما ندعو إليه بأنْ لا تقتصر الخدمة على تقديم المأكل والمشرب والمبيت، بل أيضًا تتوسّع إلى تقديم الخدمات الثقافية؛ لما لها من أثر كبير في تعزيز الوعي الديني والفكري، وتثبيت القضية الحسينية في النفوس، فإقامة المحطّات المعرفية والثقافية على طول طريق الزائرين، تفتح آفاقًا جديدة للفهم، مثلما أنّها تُسهم في توضيح أهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام المباركة لمختلف الشرائح المجتمعية.

وقال محمّد جواد الحسيني . إيران: إنّ قيام الإمام الحسين عليه السلام نهضة بكلّ المعاني، تشمل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية، والزيارة الأربعينية امتداد لتلك الحركة العظيمة، وعَبر هذه الزيارة دُحض تنظيم (داعش)، فالمواكب الحسينية تمهّد لحكومة الإمام المهدي عجل الله فرجه، والخدمة الثقافية في موسم زيارة الأربعين ليست ترفًا فكريًّا، بل هي جزء جوهري من بناء الزائر الذي يخرج من الزيارة بمشاعر ملهمة، وفكرٍ واعٍ،

قادرٍ على نقل قيم كربلاء إلى حياته اليومية، وهذه الخدمات تُحوّل الحدث إلى مشروع حضاري يُجدّد معنى الإيمان في مواجهة التحدّيات المعاصرة.

بينما كان رأي عليّ الموسوي: أنّ النشاط الثقافي في زيارة الأربعين يحتاج إلى جهد أكبر وتوسّع أكثر عَبر تفعيل دور المبلّغين، وتنظيم ورش فكرية وثقافية تطويرية، فمع وجود ملايين الزائرين من مختلف أنحاء العالم من المتوقّع أنْ تكون هناك جهود أكبر لتقديم محتوىً معرفي عميق يرسّخ مبادئ نهضة الإمام الحسين عليه السلام ويواكب تطلّعات الشباب المؤمن.

وشارك الشيخ ميثم الكاصد برأيه قائلاً: الخدمة الثقافية المقدّمة في موسم الزيارة الأربعينية لها أثر كبير وأهمّية بالغة، إذ تتجاوز الجانب المادّي للخدمات؛ لتلامس الجانب الروحي والفكري للزائرين، فتقديم المحاضرات والندوات الثقافية والدينية يسهم في تعميق فهم الزائرين لمنهج أهل البيت عليهم السلام وقيم النهضة الحسينية، كالعدالة والتضحية والإيمان، ونشر الكتب والمنشورات التوعوية يثري من المعرفة ويساعد في تصحيح المفاهيم الخاطئة، مثلما تُذكّر البرامج الثقافية الزائرين بسيرة الإمام الحسين عليه السلام، من صبره وجهاده في سبيل الله تعالى، ممّا ينعكس إيجابًا على سلوكهم الفردي والجماعي، وفي ظلّ انتشار الشبهات والأفكار المتطرّفة، تُعدّ الخدمة الثقافية خطّ دفاع مهمّ لتعزيز الهوية الإسلامية الأصيلة، كذلك تسهم الحوارات المفتوحة والإجابة عن أسئلة الشباب بحمايتهم من الانحراف الفكري، فضلاً عن أنّ الجمع بين الجانب العبادي والثقافي يمنح الزائر رؤية أشمل لرسالة الزيارة، ممّا يزيد من ارتباطه الروحي بها.

الخدمة الثقافية في الزيارة الأربعينية ضرورة لبناء زائرٍ واعٍ، قادر على حمل رسالة الإمام الحسين عليه السلام في حياته اليومية، وهي تكمل الخدمات المادّية لتحقيق نقلة نوعية في فكر الزائرين وسلوكهم، ممّا يجعل الزيارة مشروعًا نهضويًا متكاملاً، فالعلم والمعرفة لهما أثر كبير في تغيير النفوس، وتهذيبها، ورفع قدرها.

أن تغذي شخصًا علمًا فقد رفعته مقدارًا، فالعلم والمعرفة له أثر كبير في تغيير النفوس وتأديبها ورفع قدرها.

.....

(١) المائدة: ٣٢

مُنتَسباتُ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ يُحيِينَ ذِكرى دَفنِ الأجسادِ الطَّاهِرَةِ في مَسيـــــرَةٍ عَزائِيَّـــــــــةٍ

■ خاصّ رياض الزهراء ﷺ

شاركت منتسبات العتبة العبّاسية المقدّسة في مسيرة عزائية؛ إحياءً لذكرى دفن الأجساد الطاهرة للإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأصحابه ﷺ في الثالث عشر من محرّم الحرام.

وقالت مديرة مكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة، السيّدة منى وائل عبّاس: "تأكيدًا على استمرار النهج الحسيني، واستذكارًا للمواقف البطولية التي سطّرتها عقيلة الطالبيين السيّدة زينب ﷺ، والتي قالت متحدِّيةً الطغاة: "والله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا"، انطلقت مسيرة لمنتسبات العتبة المقدّسة".

وأضافت: "أنّ المسيرة العزائية تُنظّم

للسنة الثالثة، وتنطلق من مرقد المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام مرورًا بالساحة الوسطية لمنطقة بين الحرمين الشريفين، وصولاً إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وتُختم بإقامة مجلس العزاء بمشاركة الشُعب النسوية كافة، فضلاً عن مشاركة عدد كبير من النسوة اللاتي خرجنَ لمواساة السيّدة زينب عليها السلام بهذه الفاجعة الأليمة".

وتابعت: "أنّ المسيرة لم تكن مجرّد فعّالية تقليدية، بل وقفة وجدانية تعبّر عن الولاء وتجديد العهد على الثبات في طريق الحقّ؛ لتكون صدىً لصوت السيّدة زينب عليها السلام وامتدادًا لموقفها البطولي، وشهادةً حيَّةً على أنّ كربلاء لم تكن نهاية المطاف، بل بداية لمسيرة نورٍ لا ينطفئ".

ويأتي هذا الحدث السنوي في إطار سلسلة من الفعّاليات التي تحرص العتبة العبّاسية المقدّسة على إقامتها في شهر محرّم الحرام، في إطار سعيها الدائم إلى ترسيخ مفاهيم النهضة الحسينية وتجديد العهد مع قيمها الخالدة، عن طريق إحياء المحطّات الكبرى في مسيرة كربلاء، منها ذكرى دفن الأجساد الطاهرة في يوم الثالث عشر من المحرّم.

عبّرت المشاركات فيها عن تجديد البيعة للحقّ، وتمسّكهنَّ بالمبادئ التي استُشهد من أجلها سيّد الشهداء، رافعات راية الصبر والوعي في وجه الظلم والانحراف، مثلما مثّلت المسيرة صورة حيّة عن حضور المرأة في المشهد العاشورائي، من منطلق المسؤولية التاريخية التي حملتها النساء بعد فاجعة الطفّ، اقتداءً بسيّدة الموقف العقيلة زينب عليها السلام التي تحوّلت من قلب الجراح إلى منبرٍ للثبات والتحدّي.

مَوكِبُ عَزاءِ السَّيِّدَةِ رُقَيَّةَ عليها السلام يُجَسِّدُ آلامَ الطُّفُولَةِ فِي وَاقعةِ كَربلاءَ

داليا حسن المسعودي/ كربلاء المقدّسة

في مساء كربلائي يتّشح بالسواد وتعلو فيه نداءات الحزن، تسير النساء والأطفال بخطىً تستنطق الذاكرة في موكب عزائي تنظّمه شعبة الخطابة الحسينية النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة، وبمشاركة جميع الشُعب والمراكز النسوية إحياءً لذكرى استشهاد السيّدة رقيّة بنت الإمام الحسين عليه السلام.

تعدّ شعبة الخطابة الحسينية النسوية الموكب تقليدًا سنويًا منذ أنْ أُسّس في العام (١٤٣٠هـ)، لتسلّط الضوء على الطفولة المضطهدة في واقعة الطفّ، واستذكارًا لمظلومية الهاشمية ذات

الأعوام الخمسة التي استُشهدت وهي في الأسر يتيمة، مثقلة بالآلام والأوجاع بعد أنْ قتلوا والدها العزيز على قلبها أمام ناظريها.

ويشهد الموكب في كلّ عام مسيرة عزائية تنطلق من مرقد حامل اللواء المولى أبي الفضل العبّاس، متّجهةً إلى مرقد سيّد الشهداء الإمام الحسين لإقامة مجلس العزاء في سرداب الإمام الحجّة في الصحن الحسيني المطهّر.

ويتضمّن الموكب مشاهد تمثيلية مؤثّرة، تجسّد جانبًا من المصائب التي صُبّت على أطفال الإمام الحسين وأهل بيته بعد واقعة عاشوراء، من السبي، والضرب، والترويع، والحرمان، وغيرها من الجرائم الأموية، وذلك بمشاركة مجموعة من النساء والأطفال الذين يقومون بتأدية الأدوار بإخلاص ووفاء، في مشهدٍ يحيي في الأذهان مأساة واقعة الطفّ الأليمة، وكذلك يتضمّن الموكب فقرات متنوّعة، منها قراءة المراثي والقصائد الحسينية التي تستحضر مصيبة السيّدة رقيّة وسط أجواء روحانية خاشعة، يسودها الحزن والتفاعل العاطفي الكبير من قِبل الحاضرات.

وصرّحت السيّدة تغريد التميمي، مسؤولة الشعبة قائلةً: "إنّ موكب السيّدة رقية الذي أسّسته شعبة الخطابة الحسينية النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة في العام (١٤٣٠هـ)، ينطلق كعادته في اليوم الخامس من شهر صفر الأحزان، إحياءً واستذكارًا للمصائب التي مرّت بها حرائر الرسالة وبنات الإمام الحسين.

وبيّنت: أنّ الموكب يتضمّن عدّة فقرات مختلفة، منها أهازيج للأطفال، وشعارات تؤكّد مظلومية أطفال الإمام الحسين وما جرى عليهم من ظلم بني أمية -لعنة الله عليهم-

وأضافت: بعد ذلك تُلقى محاضرة توعوية، إرشادية، توجيهية، تبيّن مكانة الطفل في الإسلام وتأثيره في بناء مجتمع واعٍ، يعي حقوق الطفل واجباته وتكليفه تجاهه، ثم يقُدّم عرض مسرحي يجسّد في كلّ عام الأحداث التي دارت في خرِبة الشام، وما دار من أحداث في قصر يزيد -لعنة الله عليه-

وأكّدت: في هذا العام أُضيفت فقرات مختلفة للعرض المسرحي التي جسّدنا عن طريقه بعض المآسي التي جرت على عيال الإمام الحسين (سلام الله عليه) عَبر مسيرهم ووصولهم إلى الشام، والعمل أُعدّ بشكل جيّد، وبدعم من مكتب المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد أحمد الصافي؛ لتجهيز كافة الاحتياجات من حيث الأزياء، والمنشورات، والتصاميم الخاصّة لبيان هذا العمل وأهمّيته وتأثيره؛ لكي لا تندثر وتُنسى هذه الواقعة الأليمة، وانتهاك حقوق الطفل في ذلك اليوم.

إنّ شعبة الخطابة الحسينية النسوية هدفها الأساسي التوعية بقضية الطفّ عن طريق استلهام العِبر والدروس من نهضة الإمام الحسين، وترسيخ المبادئ في نفوس الأجيال الصاعدة، لاسيّما فيما يتعلّق بقضية الطفولة، والمظلومية التي وقعت على آل بيت النبي، تذكيرًا بمصائب أهل البيت، والتعبير عن الوفاء لقيمهم وتضحياتهم، لاسيّما في موسميْ الأحزان، محرّم الحرام وصفر.

الحَنينُ إلى الزِّيارَةِ

■ فاطمة رحيم المعيوفي/ النجف الأشرف

أسير بخطوات ثابتة، بقلب يشدّه الحنين، تعانقه الأشواق إلى مرقدكَ يا مولاي، أسلك الطريق ذاته غير مكترث لما قد أواجهه من مشقّة وتعب، ومثلما جرت العادة انطلقتُ متّجهًا نحوكَ من حرم مولاي أمير المؤمنين عليه السلام حاملاً معي نفحات هذا البيت:

تبلّغ باليسير فكلّ شيءٍ
من الدنيا يؤول إلى انقضاءِ[1]

كان دأبي هو أنْ أطوي الطريق وأنا منغمس بين زيارة عاشوراء، وبعض الأدعية، وبين المناجاة، ولطالما أحسستُ بثقل الحقيبة على ظهري أحيانًا لكثرة ما أحمله من كتب، لكنّي أتجاهل الأمر بتذكيري نفسي أهوال عالم الآخرة، فأغوص في التفكير، ويجرّني صوت المنادي لشرب شاي (أبو عليّ)، وأراني أقف عنده لآخذ (كوبًا سفريًا) لكيلا تنقطع

سلسلة أفكاري بطول الوقوف، أتساءل: هل في الدار الآخرة كهذه المواكب لتوزيع الشاي باسم سيّد الشهداء؟

رفعتُ رأسي لأرى رفرفة الأعلام بألوانها ورسوماتها وما كُتب عليها من العبارات التي تعبّر عن أحداث الطفّ الأليمة، فأتأمّلها للحظة، وفجأة استقبلتُ الأرض بيديّ، وأخذت الدماء تسيل من قدمي إثر تعثّري بحجر لم أنتبه إليه، هُرع الزوّار ليحملوني إلى أحد المفارز الطبّية لتلقّي العلاج اللازم، ولشدّة الحفاوة لم أشعر بالألم كثيرًا، لكن ما أحزنني هو عدم قدرتي على مواصلة الطريق حتى يتحسّن الجرح، فكان عليَّ المكوث في أحد المواكب القريبة من المفرزة لبعض الوقت، لم أنتبه إلى اسم الموكب، غير أنّي أحسستُ بمشاعر غريبة عند دخولي، كلّ شيء كان مألوفًا لديّ، من المصابيح إلى السجّاد، وبينما أحدّق في المكان تعالت الأصوات من الجانب الآخر، أصواتٌ أعرفها جيدًا، ولشدّة تداخلها لم أفهم ما حدث، فقمتُ أجرّ قدمي لأجدّد الوضوء لصلاة الظهر، فجرّني الفضول نحو رجل كبير في السنّ، يجلس على أريكة مركونة في زاوية، مطأطئًا رأسه، كأنّ الهموم جبال على كاهله، دنوتُ لأجلس بالقرب منه، وعندما هممتُ بمحادثته ناداه أحدهم: يا حاجّ، هل أجلب لك الغداء؟ هزّ رأسه بالنفي، فقلتُ في نفسي: لأجرّب أنا وأكلّمه، فلم يردّ عليَّ، أعدتُ قولي، فلم يُجِب، جاء أحدهم بكأس من الماء، فسألتُه عن حال هذا الرجل، فلم يردّ هو أيضًا، هنا شككتُ بأنّ صوتي غير مسموع، أو قد لا يكون لي صوت أصلًا، وما إنْ رفع الرجل رأسه حتى تبدّدت شكوكي، وأصبحتُ متيقّنًا، فلم يخطئ حدسي، إنّ الرجل أبي، وهذا موكبنا، وهؤلاء أهلي في خدمة زوّار الإمام الحسين عليه السلام مثلما هو الحال في كلّ عام، فالآن لا حاجة للسؤال.

ثم لمحت عيني صورتي، وقد كانت آخر صورة التقطتها قبيل التحاقي بالحشد المقدّس، معلّقة على جدار الموكب، وكان أبي يجلس أمامها، لم يزل جرح فراقي ينزف، ولم تجفّ عيناه من الدموع، كسر قلبي منظره بهذا الحال.

غادرت روحي المكان، وأدركتُ أمرًا لطالما شغل تفكير المحبّين: هل في القبر نعيش أجواء زيارة الإمام الحسين عليه السلام؟

لا تسير أجسادنا إلى مأوى العاشقين، لكنّ أرواحنا ستعانق القِباب، وتلتفّ حول الضريح في كلّ وقت وحين.

.....

(١) ديوان الإمام عليّ عليه السلام: ص١٦.

الإمامُ الحَسَنُ المُجتَبى عليه السلام

مَظهَـــــــــــرُ

القِيــادَةِ الرَّبّانِيَّـــةِ

شيرين صلاح آل ضياء الدين/ كربلاء المقدّسة

الإمامة منصب ربّاني وحركة إلهية متّصلة، لا تنفصل فصولها بتغيّر الزمان والمكان، أو بتبدّل الظروف، فكلّ إمام مأمور من قِبل الله تعالى بأداء دوره بحسب مشيئته تعالى، ويشترك جميع الأئمة عليهم السلام في الغاية نفسها، وتتجلّى شخصية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام امتدادًا لأمير المؤمنين عليه السلام وللنبي صلى الله عليه وآله.

أدرك الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنّ المواجهة المسلّحة مع معاوية ستقود إلى انقراض الخطّ العلوي الرسالي، فاختار الصلح المشروط مع معاوية حفاظًا على جوهر الإسلام وحقنًا لدماء المؤمنين، وبيّن عليه السلام وجه الحكمة من مصالحته، فقال عليه السلام لأبي سعيد عقيصا: "**يا أبا سعيد، علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني أشجع، ولأهل مكّة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفّار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفّار بالتأويل، يا أبا سعيد، إذا كنتُ إمامًا من قِبل الله تعالى ذكره لم يجب أنْ يُسفّه رأيي فيما أتيتُه من مهادنة أو محاربة، وإنْ كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسًا، ألا ترى الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا أنا سخطتم عليَّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيتُ لما تُرك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلّا قُتل**"[1].

فالصلح المبرم بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان -لعنه الله- مقتضاه إطفاء الفتنة، وحقن دماء المؤمنين، فالصلح لا يمثّل إعطاء الشرعية لمعاوية بن أبي سفيان، و(الصُلْح) لغةً: السِلم، أمّا اصطلاحًا، فهو معاقدة يُتوصّل بها إلى إصلاح بين المتخاصمين[2].

وأهمّ ما جاء في بنود الصلح هو أنْ يكون الأمر للإمام الحسن عليه السلام من بعد معاوية، فإنْ حدث به حدث فلأخيه الحسين عليه السلام وليس لمعاوية أنْ يعهد إلى أحد[3].

لم يقّر لمعاوية قرار ولا هدأ له بال، فراح يضاعف من جهده من أجل نقض المعاهدة، بخاصّة إرجاع الحكم إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام، فانتهى الأمر إلى قتله الإمام الحسن عليه السلام بالسمّ شهيدًا صابرًا محتسبًا.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢.

(٢) المصدر نفسه: ج٤٤، ص٩

(٣) المصدر نفسه: ج٤٤، ص٦٥.

(٤) لسان العرب: ج٢، ص٥١٦.

الإمـــامُ الرِّضـــا عليه السلام والتَّصـــدِّي للشُّبُهـــاتِ

هناء عاصي السوداني/ بغداد

تشكّلت جذور الحضارة الإسلامية منذ نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله، وشيّد صرحها الأئمة المعصومون عليهم السلام وقد ترك كلّ معصوم إرثًا ذا جوانب وأبعاد متعدّدة، وإذا تأمّلنا في حياة الإمام الرضا عليه السلام فسنجد أنّ في عصره انتشرت مختلف العلوم من الأمم المختلفة، وهذا واضح من انتشار الأفكار، والشبهات العقائدية، ونشوء فِرق وطوائف متعدّدة، فتصدّى الإمام الرضا عليه السلام لتربية العلماء المسلّحين بالفكر الإسلامي، وتصدّى عليه السلام لمختلف التيّارات العقائدية والفكرية والاجتماعية، واشتهرت المناظرات العلمية المُقامة بينه عليه السلام وبين سائر الطوائف والأديان؛ لإظهار الحقّ ودحض الباطل.

فكان عليه السلام يقيم الحجّة على المخالفين عَبر المناظرات العلمية[1]، المستندة إلى البراهين العقلية، كفكرة الغلو[2]، والردّ على الزنادقة بطريقة علمية لا تقبل الرفض[3]، ونشر السلوك السوي الصحيح.

ما أحوجنا اليوم إلى تنظيم أمورنا، وتوضيح أهدافنا، ومواجهة الشبهات الفكرية المتطرفة، والسلوك غير السوي الذي تلفّع بمفردات برّاقة كمفردة التحرّر الفكري، والحرّية الشخصية.

فاليوم تتلوّث هوية الفرد المسلم بتيّارات لا شأن لنا بها، يتلقّفها الناشئة والشباب تلقّف الملهوف بلا رادع، جازمًا أنّها ستوفّر له كلّ رغباته الجامحة، وتحقّق أحلامه، لكنّه سرعان ما يصطدم بصخرة الواقع.

يجب أنْ ننشر تعاليم ديننا بطرق علمية وعملية عن طريق شرح سيرة أهل البيت (صلوات الله عليهم) مثلما فعل الإمام الرضا عليه السلام، وتفعيل الآيات القرآنية وسيرة أهل البيت عليهم السلام لتعزيز دور العقل والتحليل المنطقي.

.....

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص١٣١-١٥٢.

(٢) المصدر نفسه: ج٢، ص٢١٧.

(٣) الاحتجاج: ج٢، ص ٢٠٨- ٢١٤.

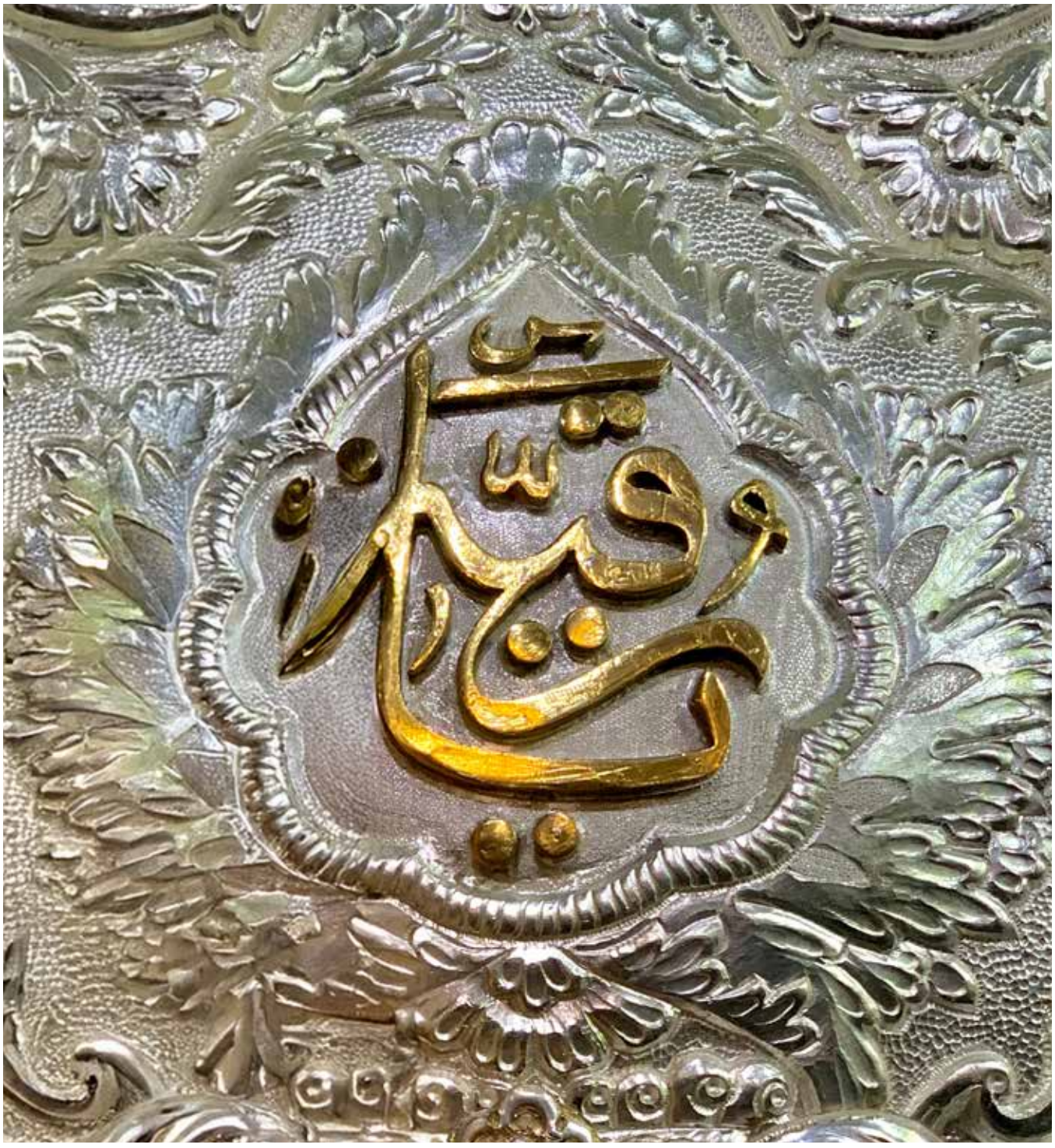

بُنَيَّتي رُقَيَّةُ: عَلَيكِ السَّلامُ

نرجس مهدي/ كربلاء المقدّسة

صغيرة في العمر، لكنّ قدرها لا يُقاس عند الله تعالى وعند والدها، فهي سَميّة أمّه الزهراء وشبيهتها، يلاطفها بابتسامته، ويغدق عليها من عطفه، تشعر بالزهو لمحبّته، تجلس بالقرب من مصلّاه، تسمع جميل ترتيله، وسموّ مناجاته، فتغفو إلى جنبه وعلى أجفانها تطير فراشات السعادة، ولِمَ لا، فهي عزيزة أبيها الحسين وصغيرته، وفرحة أيامه، وإذا انشغل عنها بأدواره، تلقّفتها عمّتها الحنون عقيلة بني هاشم السيّدة زينب، فتغمرها بمحبّتها وتحيطها برعاية خاصّة، تغبط رقية نفسها لهذا الكمّ من الحبّ والحنان الذي يهدهد روحها الرقيقة.

توزّع نظراتها بين أحبّتها: أخوتها، وأخواتها، وأعمامها، فتشعر بالرضا والامتنان لخالقها العظيم الذي حباها بهذه الأسرة النورانية، ولرقّتها وشفافية روحها السماوية، تدرك ما يدور من حولها، ممّا يظهر على قسمات الوجوه، ولحظات العيون، فعلى الرغم من عمرها الصغير، إلّا أنّها تمتلك بصيرة تفوق سنّها، فهم من أهل بيت زُقّوا العلم زقًّا.

الوجوه واجمة، والعيون دامعة، لا تدري ما الذي جرى وسيجري، فالكلّ على استعداد للسفر، وهي تتساءل في سرّها لِمَ السفر، وإلى أين؟

وجاء يوم الرحيل وانطلقت القافلة، لم تشعر السيّدة رقية بوحشة، فنور والدها الحسين يضيء درب المسير، وحنوّ عمّتها يدفئ أضلاعها وينسيها وحشة الطريق، وصلوا إلى أرض الفداء والابتلاء، هنا محطّ الرحال، وهنا سيكتب التاريخ بدم عبيط ما تجود به نفوس خيرة الرجال وهم يتسابقون إلى فداء الإمام الحسين، تساقطوا كالنجوم الزاهرة، وعفّروا الجبين فداءً لمولاهم الحسين، وفاضت كربلاء بالدماء، وأنطفأ نور النهار وحلّ الظلام، قتلوا سبط الرسول، وأحرقوا الخيام، وبذلك أحرقوا قلوب حرائر البيت النبوي، وارتجّت السماوات، وبات أيتام آل محمّد في الهجير، استوحش الأطفال، والتفّوا حول عمّتهم ليشعروا بالأمان، ونامت صغيرة الحسين وكلّ الأطفال على الرمال، وظلّت تسأل عمّتها:

لِمَ سافر أبي ولم يودّعني؟ أين أخوتي؟ أين عمّي العبّاس؟

أسئلة كثيرة كانت تدور في خَلدها لا تجد لها جوابًا، حتى وصلوا إلى أرض الشام، وفي تلك الخربة التي لا تقيهم حرًّا ولا بردًا، ومع كلّ المصائب العظام، تنادي أباها كلّ يوم: أبي، ما تعوّدتُ منكَ هذا الجفاء والهجر، ما الذي أخّركَ يا مهجة الزهراء؟ روحي عطشى لرؤية سنا وجهكَ..

نامت وخضّلت جفونها بالدموع، كأنّ عينيها قد اغتسلتا غسل اللقاء..

فجاءها كشمس الضحى، فتح ذراعيه وناداها:

إليَّ، إليَّ..

أقبلت نحوه وهي ترتجف فرحًا، أبحرت معه إلى عالمه الملكوتي، وارتسمت في عينيها الذابلتين فرحة اللقاء، فما فتئت تسمع همس النداء:

بنيّتي رقيّة!

عندما فتحت عينيها، لم تطق الفراق، وقعت على نحره الشريف تقبّله، وهوى جسمها النحيل، وارتفعت روحها الطاهرة إلى الملكوت الأعلى، تشكو إلى خالقها ظلم الجبّارين..

الشَّهِيدُ الأوَّلُ

ما بين ربيع وصفر، تكمن العبرات والعبر، وتتباهى الدنيا بحلول أكرم ضيوفها عليها، ثم تتباهى الآخرة باستضافة سيّد البشر.

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

أيّ شرفٍ يا جبل فاران قد حزتَ حتى غدا ترابكَ موطئًا لقدم خير البريّة!

وأيّ سؤدد يا أرض يثرب قد فزتِ به، حتى غدا ترابكِ مثوىً له ومستقرًّا لبدنه الطاهر!

وحتى لا يشغلنا تمجيد المكان الذي ضمّه وحاز أنفاسه، والزمان الذي احتوى بركاته وأقداسه، نرمي بأبصارنا إلى البعيد، إلى ما وراء المدى المنظور واللامنظور، لنقرأ في أسفار التاريخ بعض السطور، وأيّ سطورٍ تلك يا سيّد العرب والعجم، والجنّ والإنس، والأولين والآخرين!

بلى، فعلى قدر علوّ مقامكَ أيّها الحبيب، تتسامى كلّ القمم التي لامست علياءكَ، وتتهاوى كلّ الوديان التي تباعدت، فما عرفت عطاءكَ يا صاحب الخُلُق العظيم الذي بلغ من الكمال الإنساني غاية المنتهى، واقترب من ربّ العزّة، حتى كان قاب قوسين أو أدنى.

يحتار القلم في اختيار الحروف، والعقل في معرفة جزء من كنه الموصوف، أمّا القلب فيتيه في كعبة عشقه ويطوف، ويسعى بين صفاء هداه ومروءة نداه، فيحجّ في ركابه حجّة الوداع، وينزل معه غدير الولاية، ويبايع وصيّه بكفّ الهداية، ويردّد خلفه وصاياه: "**مَن كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه**..."[1].

غير أنّ الشيطان الذي يتغلغل بين قلوب المنافقين وعقولهم، ويزيّن لهم مخالفة نبيّهم، ويدعوهم إلى نجوى السوء ليرسموا خططهم، ويعقدوا أحلافهم المشؤومة، يقف بالمرصاد لخير الخلق وأحبّائه، ويعيد مقولته الأولى التي قالها في الردّ على الباري تعالى حينما وقف كافرًا بعطاياه وآلائه، ﴿**فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ (ص:٨٢-٨٣).

ها هم أولاء الغواة العصاة يا رسول الله! الذين اغترّوا بوعود إبليس فضمّهم لجنده، فإذا هم يعقدون صفقتهم الشيطانية ما بين ظهراني بيت النبوّة والإمامة، ويرسمون خططهم لإغواء البشرية، فإذا هم أعوان الشيطان يرفعون راية العصيان لنبيّهم، ويدسّون له زعاف خيانتهم، ويقفون في وجهه يمنعونه من تأدية الأمانة، فبعدًا لهم وترحًا، وأسفًا على أمةٍ اتّبعتهم فضلّت، واستظلّت بفيء شجرتهم الخبيثة وتغذّت من زقّومها.

يا حبيب الله! لهفي على السمّ الذي جرّعتكَ إياه يد السوء، حتى غدوتَ أول شهيدٍ من شهداء بيت العصمة والطهارة، ولهفي على بضعتكَ المصطفاة التي أقرح جفنها مصابكَ، وعلى صفيّكَ ووصيّك الذي لازمكَ في ساعاتكَ الأخيرة ملازمة الفصيل لأمّه، وشهد ظلامتكَ قبل أنْ يشهد ظلامته، فارتشف من معين صبركَ ما اقتدى به وأنتَ أسوته وقدوته.

لهفي على حبيبيكَ عليّ وفاطمة﵄ وهما ينظران إلى القوم يمنعونكَ من كتابة الوصيّة، إذ تقول: "**اِئتوني بالكتف والدواة أكتب لكم كتابًا لن تضلّوا بعده أبدًا**"[2]، فيقولون بكلّ صفاقة: إنّه يهجر!

أَوَ يهجر النبي الذي جعله الله للبشر آيةً وقدوةً ونبراس هداية؟!

أَوَ يهجر أكمل الخلق وهو على فراش الموت حين يريد أنْ يكتب كتاب الحقّ؟!

خسئتم مثلما خسئ أصحاب الرسّ وقوم عادٍ وثمود، وآلمتم قلب النبيّ ﷺ وأضللتم أمّته، فلعنكم الله والملائكة والناس أجمعون.

وإنّ لكم مع النبيّ ﷺ وقفةً في يوم البعث لا تدانيها إلّا وقفة قابيل من هابيل، والسامريّ من موسى وهارون﵇ يومئذٍ تندمون ولات ساعة مندم: ﴿**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا**﴾ (الأحزاب:٦٦).

هو ذا مفرّق الأحباب قد وقف ببابكَ يا رسول الله، يستأذن عليكَ وما استأذن على أحدٍ قبلكَ، ولا يستأذن على أحدٍ بعدكَ، فأيّ حرقة قلبٍ واجهتَ بها الموت وأنتَ تعلم أنّكَ خلّفت أمّتكَ للضالّين المضلّين، وأهل بيتكَ للعذاب المهين، لكنّه الصبر الذي فقّهتَ به أحبّاءكَ، وعلمكَ أنّ الله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

هي ذي صفيّتكَ الزهراء﵂ تودّعكَ الوداع الأخير، وتسرّ إليها فتبكي حزنًا على فراقكَ، ثم تتبسّم فرحًا بقرب لحاقكَ؛ لتكون بعدكَ أول شاهد على ظلامة أهل بيتكَ، وثاني شهيدةٍ تلفّها أكفان الجَنّة، ويُعفى قبرها لتكون للعالمين جُنّة، يعلم القاصي والداني بأنّها كمثل ذلك المكان الرفيع لا يُنال رضاها إلّا بتلك المنّة، وقد استودعها الباري سرّ الإمامة، كنزًا لا يكتشفه إلّا من شرح الله صدره بالإيمان، وعرف حقّ محمّدٍ وآل محمّدٍ﵈ منذ كانوا حتى هذا الزمان.

فالسلام على رسول الرحمة والهدى يوم وُلد مكرّمًا، ويوم استُشهد مظلومًا، ويوم يُبعث حيًّا ليشفع لمَن اهتدى من أمته، وحاشا لمَن ضلّ وسلك سبيل الغواية أنْ ينال شفاعة صاحب النبوّة والولاية.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٣٧ ، ص ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ج ٣٠، ص ٥٣٣.

هِبَاتُ الأَرْبَعِينَ الحُسَينِيّ

زهراء حبيب القلّاف/ البحرين

حدث يستجلب الأرواح من غياهب السكون إلى عنفوان الولاء وخلّاقيته، إلى الموعد الذي يقرع أفئدة الوالهين قرعًا لا تستقرّ معه أرواحهم في أجسادهم حتّى يوافون سيّدهم مثلما يشاء الله تعالى شُعثًا غُبرًا، تأكل الصحراء من أبدانهم، فيعوّضهم مولاهم بزاده الملكوتي من مائدته الممتدّة على أنحاء بلاد الرافدين في هيئة أغصان شجرة طوبى المتدلّية من جنّة الخلد.

هذا هو مسير الوالهين في زيارة الأربعين، إذ يجسّد المحبوب القلب الذي يُغدق الشفاء على كريات الدم العليلة المتدفّقة نحوه من شتّى الأمصار؛ لتصدر منه سليمة معافاة!

ذكرى الأربعين الحسيني معجزة تتكرّر منذ أكثر من ألف عام على شهادة الإمام الحسين، إنّها معجزة الخلود الذي أفاضها الله تعالى على وليّه الذي بذل مهجته خالصة في سبيله.

وفي هذا المسير الإلهي، تتجلّى الهداية الحسينية، تتجلّى مصباحية الحسين بإضاءة الطريق للمريدين والتائهين، وتبرز سفينته المنجية في حفظ عقيدة الزائرين، وتتجلّى هاتان السمتان في موسم زيارة الأربعين بشكل واضح وفريد، فكم من تائه سلك إلى الله تعالى عَبر إعجاز هذا الموسم الإيماني الخالص!

إنّ اضطلاع الأفراد والمؤسّسات والمواكب والهيئات الحسينية بعمل تعجز عنه الدول الكبرى، ليكشف عن رعاية غيبية ربّانية من دون شكّ، فالحفاظ على انسيابية الخدمات لما يزيد على عشرين مليون زائر، عمل تنوء به الإمكانات البشرية المحدودة، وهنا تُقرعُ القلوب ببصيص النور إليها، البصيص المتّصل بمصباح الهدى، فيدفع التائهين إلى ركوب سفينة النجاة الحسينية.

لا ينحصر أثر الهداية الحسينية فيمَن قصد زيارة الإمام الحسين ماشيًا، بل يتّسع ليزلزل أفئدة مَن لم يحاول طيّ المسافات للوصول إليه، أو مَن لم يتشرّف بحقيقة الانتماء والولاء، فيثير فيه زوبعة الحقّ العطِرة ليحرّك في قلبه تلك الخواصّ الجاذبة، مخرجًا إياه من ظلمات

النفس الأمّارة إلى نور الحقّ المتجلّي في الحسين، مجيبًا عن التساؤل المشروع من العارف وطالب المعرفة: علامَ هذا الاختصاص؟

ليلتمع نجم الإخلاص كاشفًا عن جوهر القبول الإلهي، وهنا تتبلور هداية الحسين ومصباحيّته مجدّدًا في الكشف عن العلائق الإلهية الموصلة حتمًا إلى الرضوان الإلهي وفيوضات العطاء، فالإمام الحسين يعلّم الخليقة أبجديات الإخلاص، ومحوريته في قبول الأعمال وخلودها ونمائها، فهو الذي بذل مهجته في الله سبحانه: "**وَبَذَلَ مُهجَتَهُ فِيكَ لِيَستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وَحَيرَةِ الضَّلالَةِ**"(١).

ولا يكتفي هذا الموسم الخاصّ جدًّا بهذا المقدار من الهداية، بل يفتح عين القلب على تعميق الارتباط العاطفي والروحي مع أحداث المسير إلى كربلاء، فيزداد القلب رقّة وارتباطًا بأولياء النِعم وهم ذريّة رسول الله حين يغرق في آلام السبي التي يتحسّسها من مشقّة السَير نحو كربلاء، فيرى في كلّ خطوة مصائب الحوراء زينب التي ترصدها بآهٍ عينُ الحسين الشاخصة فوق الرمح، مشرفًا بهذه المشاعر على شيء ممّا ورد في

زيارة الأربعين من مصائب الحسين: "**فَجاهَدَهُم فِيكَ صابِرًا مُحتَسِبًا حَتّى سُفِكَ في طاعَتِكَ دَمُهُ وَاستُبِيحَ حَرِيمُهُ**"(٢)؛ ليزداد عُلقة وكمالاً حين تنضج فيه الجنبة المعرفية والروحية.

لا تقف التربية الحسينية في هذا الموسم عند هذا الحدّ، بل تأخذ بمجامع قلوب القاصدين إلى ناحية أخرى من أنحاء العلاقة بالمعصوم الهادي المرشد، إذ يمتدّ زاد الحسين على مدّ البصر؛ ليستنير القلب بحقيقة أولياء النِعم المعصومين جميعًا.

أجل، هكذا يحقّق موسم زيارة الأربعين توليفة هداية استثنائية: فكرية، عقائدية، روحية، أخلاقية؛ ليصنع من الحسينيين أولياء يسيرون نحو التكامل والعروج الروحي، وهكذا يؤيّد الله سبحانه بنصره مَن يشاء، ويُري عباده أنّ سُننه هي الجارية في الكون؛ لتُخرس أفواه الماديّين الذين يبحثون عن المنافع والنتائج الماديّة فحسب؛ فمدار الأمور على الإخلاص والرضا والقبول الإلهي، وهنا تتبدّل المعادلات، وتُنسف القوانين النظرية بقوانين العدالة الإلهية التي تدبّر ظاهر الحياة الدنيا وباطنها تدبيرًا خفيًّا.

.....

(١) مصباح المتهجّد: ص ٧٨٨.

(٢) المصدر نفسه: ص ٧٨٩.

كَـربـلاءُ مَـرَّتانِ:

كَربَلاءُ الـــدَّمِ وكَربَلاءُ الوَعْيِ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

لم تكن واقعة كربلاء معركة بين خصمين انتصر أحدهما، وخسر الآخر وسُبيت نساؤه وأطفاله، وذُكرت في الكتب وتناقلتها الأفواه وانتهى الأمر، ولا يعرفها إلّا الباحثون في ميدان التاريخ، بل اسم كربلاء وتحديدًا يوم عاشوراء يعني القيام والانتصار، وإلى الآن واقعة عاشوراء هي البرزخ بين الحقّ والباطل، ولا يوجد في الأمر حياد أو وقوف في المنتصف، والذي يقرأ زيارة أمين الله، فسيجد هذه العبارة: "**اللهمّ اجعل نفسي مطمئنّة بقدرك... مفارقةً لأخلاق أعدائك**"[1]، فهذه العبارة تضع الميزان بين يدي المؤمن، فيستطيع أنْ يقيّم نفسه.

بدأت الملحمة في يوم عاشوراء، إذ التقى حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، وحدثت معركة انتصار الدم على السيف، وأُرسيت مبادئ الدين، وعلاقة العبد بربّه التي تجسّدت بإقامة الصلاة وسط المعركة، وقبالهم النبال تنهال عليهم من كلّ حدب وصوب، وأُرسيت دعائم العلاقات الأسرية، كعلاقة الأب والأمّ والأولاد، وعلاقة الأخ بأخيه وأخته، خروجًا إلى دائرة الأصحاب، وختامًا بعلاقة كلّ فرد مع إمام زمانه.

انتهت المعركة، وانتهى صليل السيوف، وأُريقت الدماء الطاهرة، وبدأت ملامح مسيرة أخرى، مسيرة الثبات على الحقّ التي تجسّدت بعدّة مواقف من آل البيت عليهم السلام، فطوال مسيرة السبي بيّنوا حقيقة السلطة الحاكمة ومظلومية أهل بيت النبوّة، وكانت هناك كلمة الحقّ أمام السلطان الجائر التي قصمت ظهره، وصداها إلى الآن يتردّد، فرسمت مصيره ومصير مَن يتّبعه إلى يوم القيامة، وبعد انتشار فضيحة الظالم باستشهاد السيّدة رقية عليها السلام، وانقلاب الرأي العام ضدّه، هُرع لإخراج آل البيت عليهم السلام من الشام ليذهبوا إلى حيث يشاؤون، فاختارت العقيلة زينب عليها السلام أنْ تذهب إلى كربلاء، إلى الأرض التي طابت بسيّد الشهداء وبالأرواح التي حلّت بفنائه؛ كي تزور مصارع أخوتها، ولتؤسّس منهجًا حيًّا مدى الدهر، فتُقام زيارة الأربعين بالعَبرة والعِبرة حتى قيام المهديّ المنتظر عجل الله فرجه.

زِيـارَةُ الحُسيـنِ عليه السلام: نُـــورٌ وزَحْـــــفٌ

■ زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

كانوا هنا...

تسيرُ أقدامُهم لا تعرفُ الكلل، تحمل وجع القرون على أكفّ الرجاء، وتنشد للمسير أهازيج الولاء..

كانوا هنا...

والآن تعود خُطاهم قادمةً من كلّ فجٍّ عميق، تهمس للتراب: ما نزال أوفياء، ما يزال الحسين عليه السلام قِبلة القلوب..

في كلّ نَفَسٍ من أنفاس الزائرين شعلة من ذكرى كربلاء، تشتعل بين الضلوع، لا تنطفئ وإنْ هبّت عليها رياح السنين..

أيديهم تمسح الطريق، تحفر في الذاكرة ملامح الخيام، وتسقي الحجارة دموع العاشقين..

كانوا هنا...

والقلب ما يزال هناك، على الرمضاء، حيث سقط الحُلم شهيدًا، والتفتت السبايا نحو مآذن النجاة، علّ الزمان ينسج لهم وِرد الرجوع..

كلّ موكب ينسج حكايةً:

عن أمٍّ تحمل صورة ولدها..

عن شيخٍ يجدّد العهد بخُطاه..

عن طفلٍ ينشد الحسين عليه السلام كأنّه وُلِد الآن في أرض الطفّ..

في زيارة الأربعين الدمعُ لا يغسل الألم، بل يزهر على خدّ الإيمان..

والصمت يصلّي، والهواء يمتلئ بالسكينة، كأنّ الأرواح جميعها خرجت من أجسادها، وراحت تحجُّ نحو المدى..

وكانت سامرّاء تنتظر وجوههم عند الضريح..

تحضن بين أضلاعها الحنين إلى الغائب المنتظَر..

تُتمّ خُطى العاشقين، وتكمل السلسلة من كربلاء إلى فجر الرجوع..

تتشابك الأكفّ وتعانق الطرقات أقدام السائرين بعد أنْ اتّشحت بالسواد، تحثّ الأرض على احتضان الأسرار..

وترتفع الأعلام كجفونٍ أرهقها السهر..

وتتكدّس الأمانيّ على عتبات الضريح، كأنّ الخطى العائدة من المنافي تُعيد كتابة العهد..

والأزقّة تحفظ النداء الأول: "**هل من ذابّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا؟ أما من طالب حق ينصرنا؟**"[1]

وفي كلّ زاويةٍ من الطريق، يتردّد الصدى همسًا: لن نُهزم ما دام الولاء حيًّا..

الخُطى لا تضلّ، والقلوب لا تنسى؛ لأنّ الدمعة تعرف طريقها نحو النور..

كانوا هنا وما يزالون..

في كلّ نبضة قلبٍ مشى..

في كلّ قنديل أضاءَ الطريق..

في كلّ قُبلةٍ طُبعت على العتبة المقدّسة..

يا سليلَ الطفوف...

دعْ للوجع بقيّةً، ودعْ للولاء بقيّةً..

فالحسينُ دمٌ لا يجفّ، وصوتٌ لا يصمت..

وسامرّاءُ وعدٌ لا يُخلف..

.....

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج٣، ص ٢٧٤.

عَلى كَرِيمِ الآلِ
فَلتُذْرَفِ الدُّمُوعُ

■ مريم مهدي صالح/ بابل

لا يبقى الإنسان مجروحًا طوال حياته، فالغوث الإلهي دائمًا ما يأتي في اللحظة المناسبة لينقذه، يمنحه نهايات سعيدة وبدايات جديدة، يفتح له أبواب المغفرة والنجاة، وعلى الرغم من يقيني بتلك الحقيقة، لكنّ العبارة الأخيرة بثّت في صدري ثقلاً غريبًا.

أسندتُ رأسي إلى الجدار، مستلقيًا على سريري المتواضع في غرفتي الصغيرة، أغمضتُ عينيّ، ووجدتُ نفسي غارقًا في بحر الذكريات، حين كانت ضحكاتنا تملأ الحيّ، والباحة الواسعة تشهد ألعابنا البريئة، من كرة القدم إلى (الغمّيضة)، قلبي امتلأ بالشوق، وأمواج التساؤلات تلاطمت في رأسي: كيف وصلنا إلى هذا الحال؟ إلى متى سيظلّ الألم رفيقي؟

قطع سلسلة أفكاري جرس المنبّه، معلنًا موعد الصلاة، يدعوني إلى المسجد، أو مثلما أحبّ أنْ أسمّيه: ملاذي.

كنتُ في يومي الأول في المدينة الجديدة، ولم أكن أعرف أين يقع مسجد المدينة، فاتّبعتُ صوت الأذان الذي قادني إلى وجهتي.

عندما وصلتُ، رأيتُ المئذنة الزرقاء تشعّ بهاءً، مزيّنة بالخطوط الإسلامية، والقبّة الكبيرة تتوسّطها آيات من الذكر الحكيم، والساحة المحيطة بالبلاط الأبيض النقي تضفي على المكان هالة من الصفاء، عندما دخلتُ المسجد، أدركتُ عظمة الله تعالى، فقلتُ في نفسي: إذا كانت أرض الدنيا بهذا الجمال، فكيف ستكون الجنّة؟ كانت الزخارف الإسلامية تزيّن جدران قاعة الصلاة، وكلّ زاوية تنبض بروحانية مبهرة، جلستُ أتلو القرآن الكريم بصوت خافت قُبيل الصلاة، وبعد انتهاء الصلاة، بدأت القاعة تخلو من المصلّين شيئًا فشيئًا.

مرّ إمام الجماعة من أمامي، كان شيخًا وقورًا، ملامحه الهادئة تنطق بالحكمة، وعمامته البيضاء تضفي عليه هيبةَ العلماء، التفّ حوله مجموعة من الشباب، يصغون إليه بإجلال، فبدأ يحدّثهم عن مكارم الأخلاق، وآداب التعامل التي حثّ عليها الإسلام، كأنّ كلماته تخاطب أعماق روحي.

عندما عدتُ إلى المنزل، ظلّ تفكيري مشغولاً بذلك الشيخ، هل يمكن أنْ يكون هو الوسيلة التي أرسلها الله سبحانه للتخفيف من ألمي؟ هل هو تلك التدخّلات الإلهية التي سمعتُ عنها كثيرًا؟

في اليوم التالي خرجتُ إلى المسجد قبل الأذان كالعادة، كنتُ أتوق إلى قيام الليل وتلاوة القرآن الكريم عند الفجر، وأيضًا للحصول على فرصة الحديث مع الشيخ.

بعد الصلاة جلستُ على مقربة منه، تشجّعتُ وطلبتُ الإذن بالتحدّث، فرحّب بي بكلماته الطيّبة كأنّنا أصدقاء قدامى.

بدأتُ أحكي له قصّتي: يا شيخ، لديّ أخت أصغر منّي، تزوّجت بقرار من أبي في سنّ صغيرة، وقد أنجبت مولودها مؤخّرًا، لكنّ

المقرّبين يرفضون الذهاب لزيارتها، أو أنْ نبارك لها مولودها، متمسّكين بتقاليد قديمة، مفادها:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا

أبناؤهنَّ أبناء الرجال الأباعد[1]

يا شيخ، لا أملك في هذه الدنيا بعد وفاة والدتي إلّا أختي وأبي، فهل المحيطون على حقّ؟ أم أنّ للإسلام رأيًا آخر؟

ابتسم الشيخ وسألني: ما اسمكَ يا بنيّ؟ فقلتُ: حسن، فقال: اسمكَ على اسم كريم آل محمّدﷺ، هل تعرف الإمام الحسن المجتبىؑ؟ فقلتُ: نعم.

فقال: إنّ النبيﷺ كسر هذا العرف بتفضيله وحبّه الشديد للإمامين الحسن والحسينؑ، وعلّل بعضهم أنّ هذا الحبّ كان نتيجة فقدانه لأبنائه، لكنّ الحقيقة أكبر من ذلك، ورسول اللهﷺ أكبر شأنًا من أنْ تغلب عليه العواطف، فالإمامان الحسنانؑ امتداد لرسالته، والإسلام يعلي الانتماء الروحي على الرابطة البيولوجية، وقد قال رسول اللهﷺ: "**إنّ لكلّ بني أب عصبة ينتمون إليها، إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم وأنا عصبتهم**"[2]، صمت الشيخ قليلاً، ثم أكمل: لو كانت العلاقة النسبية هي الأهمّ، لكان النبيﷺ أوصى بذلك بشكل خاصّ، لكنّ وصاياه كانت تركّز على مكارم الأخلاق والسلوك الحَسن، لا على النسب.

كان الإمام الحسنؑ يشبه جدّه النبي المختار (صلوات الله عليه)، وقد قسّم أمواله ثلاث مرّات، وعندما كان يتوضّأ يرتعد من خشية الله تعالى، وقد حثّؑ على التقوى ومكارم الأخلاق وصِلة الأرحام، وغيرها من المبادئ السامية.

صمتُّ لبرهة، كأنّني وجدتُ جوابًا لأسئلتي، فكيف غفلتُ عن ذلك؟ كيف حرمتُ أختي من دعمي ومساندتي إياها واتّبعتُ تقاليد لا تمتّ إلى الإسلام بصِلة؟ شعرتُ أنّ نورًا قد أضاء قلبي.

وضع الشيخ يده على كتفي برفق، فانفجرت بالبكاء قائلًا: كيف تركتُ أختي في أصعب لحظاتها؟ يا لي من مقصّر!

استرسل الشيخ في الحديث عن مكانة الأخت في الإسلام، واستشهد بموقف زادني رهبة، حين قال: أتدري أنّ السيّدة زينب الكبرىؑ تُكنّى بـ(أمّ الحسن)؟ اتّسعت عيناي دهشةً، وقلتُ: لكن لم يكن لها ولد بهذا الاسم! فابتسم الشيخ وقال: إنّها علاقة روحية عميقة بينها وبين الإمام الحسن المجتبىؑ، فقد كانت ترى فيه أباها أمير المؤمنينؑ بعطفه وحنانه، وعند استشهاده صاحت: (واأخاه! واحسناه!)، على الرغم من وجود الإمام الحسين والعبّاسؑ، فكّر جيّدًا: لماذا اتّصلت بكَ أختكَ تطلب المساعدة، أليس لها زوج؟ لأنّها ترى فيكَ السند والدعم.

أحسستُ بنيران الندم تشتعل في صدري، فشكرتُه من أعماق قلبي وقبّلتُ رأسه، وخرجتُ من المسجد وكلّي عزم على التوجّه إلى بيت أختي، فلم أعد أحتمل البُعد عنها، حيّيتُها بشوق وحملتُ رضيعها كأنّي أمسك بالكون كلّه.

وشعرتُ بأنّني بحاجة إلى تغيير جذريّ؛ لأنّ هذا التأديب الذي مررتُ به لم يكن مجرّد كلمات عابرة، بل كان نقطة تحوّل في حياتي.

.....

(١) شرح ابن عقيل: ج ١، ص٢٣٣.

(٢) شرح إحقاق الحقّ: ج٣٣، ص١٣٩.

هَذا هُوَ صَدِيقِي المُؤمِنُ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف
رسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدّسة

إنّه الخامس عشر من شهر صفر الأحزان، عزم (مرتضى) ذو الخمسة عشر عامًا على المسير إلى مرقد سيّد الشهداء بعد أنْ جهّز متطلّباته ليخرج صباحًا عندما يشقّ الضوء جيب الليل، لكنّه كان في قرارة نفسه يودّ أنْ يصطحب معه صديقه (مجتبى) الذي أقعده القدر على كرسيّ متحرّك قبل (٣) أشهر بحادث سير عندما كان يعبر الشارع.

أخذ (مرتضى) يحدّث نفسه: هل اصطحبه معي؟ لا، إنّها مسؤولية كبيرة، سأذهب وأعود ولا أخبره.

كان الاستفهام يأكل رأس (مرتضى) بين القبول والرفض، وقد قرّر أنْ يستشير أخاه الأكبر في الأمر، فطرق باب غرفته قائلًا:

- أتسمح لي بالدخول؟

- تفضّل يا مرتضى.

- أودُّ أنْ أحدّثكَ بموضوع قد شغلني منذ ساعات.

- اجلس، وقل ما يشغلكَ.

- غدًا سأذهب إلى زيارة مولاي سيّد الشهداء وأودّ أنْ أصطحب مجتبى، فما رأيكَ؟

- أحسنتَ، قرار صائب، وسيجزيكَ الحسين عن ذلك خيرًا.

- حسنًا، سأذهب وأخبره بالأمر.

خرج (مرتضى) يلملمُ خطواته نحو دار (مجتبى) ليخبره، وما إنْ وصل حتى رآه جالسًا أمام شاشة التلفاز والدموع تنهمرُ من عينيه، فقال:

- مجتبى، ما يبكيكَ؟

- الخروج سيرًا على الأقدام إلى مولاي الحسين، فكيف لي أنْ أسير وأنا مقعد على هذا الكرسيّ، وأبصرُ الزائرين ولا أستطيع أنْ أسيرَ معهم؟

- هذا ما جئتُكَ من أجله يا حبيبي.

- كيف ذلك؟

- جئتُ لأخبركَ بأنّي سأذهب يوم غد سيرًا نحو الجنّة، وأريد أنْ تصحبني في المسير، فما رأيكَ؟

- أتمزح معي؟

- لا، جهّز نفسكَ، وفي الخامسة فجرًا سأكون بانتظاركَ.

لم يستطع (مجتبى) أنْ يلملم كلماته، فاختلطت مشاعر الحزن والفرح معًا، فانسكبت على وجهه المتعب الدموع، فاكتفى بعبارة (إنْ شاء الله تعالى)

ما إنْ دقّت الخامسة فجرًا حتى دقّ (مرتضى) الباب على صديقه ليبدآ مسيرهما نحو الجنّة معًا، خرج (مجتبى) وعينه تلمع من الفرح، لم يصدّق ما هو فيه الآن، فتبادرا السلام، وأخذ (مرتضى) يدفع ذلك الكرسيّ، وبدأ (مجتبى) يتلو آيات من الذكر الحكيم، حتى وصلا إلى العمود (٩٠)، فجلسا يستريحان في أحد بيوت الرحمن..

وضع (مرتضى) رأسه على جانب الكرسيّ، فنظر إليه (مجتبى) بحزنٍ قائلًا:

- لقد أتبعتُكَ كثيرًا.

- ماذا تقول؟ لن تتعبني، فأنا سعيد برفقتكَ يا صديقي، أنتَ أخي وصاحبي، وهذا ما تعلّمته من أصحاب سيّدي ومولاي أبي عبد الله الحسين، أنْ لا أدع صاحبي، وأصطحبه في كلّ خير، ولا يوجد خير أكثر من السير إلى كربلاء.

- شكرًا لكَ يا صاحبي، لن أنسى فضلكَ عليَّ.

- العفو، الفضل لله تعالى، لم أفعل غير واجبي، هيّا بنا نكمل المسير.

تَربِيَةُ الأولادِ
بَينَ إرثِ الماضِـي واحتِياجاتِ الحَاضِرِ

سعاد عبد الكريم السبعاوي/ بغداد

في ظلّ تسارع وتيرة الحياة وتغيّر مفاهيم المجتمعات، بات من الضروري أنْ نعيد النظر في أساليب التربية بعيدًا عن التقاليد والمعتقدات القديمة التي لم تعد تجدي نفعًا مع الجيل الجديد، فقد أصبح الأطفال اليوم أكثر ذكاءً، وأكثر انفتاحًا على العالم، بل أكثر حسّاسية، إنّهم لا يحتاجون إلى الأوامر الصارمة أو العقاب، بل إلى الاحتواء، والتفهّم، والحبّ.

الجيل الجديد يتّسم بالعناد والتمسّك بآرائه، لكنّه في الوقت ذاته عاطفي جدًا، ويحتاج إلى جوٍّ عائلي دافئ وسليم، يمدّه بالأمان لا بالخوف، وبالثقة لا بالتهديد، وهنا تبرز أهمّية أنْ يكون الأهل أصدقاء لأبنائهم، يتحدّثون إليهم لا عليهم، ويستمعون قبل أنْ يحكموا، ويحتوون قبل أنْ يعاتبوا.

والمراقبة أيضًا ضرورية، لكن لا بقصد المحاسبة أو العقاب، بل من أجل الاطمئنان والدعم، فإنْ وقع الأبناء في الخطأ -وهو أمر طبيعي- فعلينا أنْ نعالج الخطأ بالحكمة لا بالغضب، وبالوعي لا بالعنف، فمعالجة الخطأ بخطأ أكبر لا تعلّم الطفل، بل تدمّر شخصيته، وتخلق فجوة بينه وبين الوالدينِ يصعب ردمها.

أطفالنا أمانة في أعناقنا، وهم رسالتنا في هذه الحياة، وحين نربّيهم على الحبّ، والتفهّم، والاحترام، فإنّنا نغرس في نفوسهم قِيمًا تبقى معهم طوال الحياة، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

"**قال رسول الله ... رحم الله عبدًا أعان ولده على برّه....**"(١)

فلنتذكّر أنّ التربية مسؤولية لا تنتهي، وهي فنّ يقوم على الحبّ لا على السلطة، وعلى الحوار لا على الصراخ، فبهذه الطريقة نربّي جيلًا سويًا، قادرًا على مواجهة الحياة بثقة ووعي وسلام.

.....

(١) شرح رسالة الحقوق: ص٥٩٧.

التَّوفِيقاتُ الإلهِيَّةُ في صَلاحِ أبنائِنا

بشرى عبد الخالق الطرفي/ النجف الأشرف

الأبناء نعمة إلهية

وأَولى فئات المجتمع بالعناية والاهتمام، وهبنا الله سبحانه وتعالى الأولاد وجعلهم زينةً تنوّر حياتنا وتملؤها فرحًا وزهوًا

هم وديعة وأمانة في أعناقنا، ومن الواجب علينا صيانة هذه الوديعة وحفظها، فهم ثروتنا، وكلّما زدنا اهتمامنا بهم، زادت ونمت الثروة ورجع مردودها علينا بشكل صحيح، فعن النبيﷺ أنّه قال: "**رحم الله عبدًا أعان ولده على برّه بالإحسان إليه، والتألّف له، وتعليمه وتأديبه**"[1]، فمن حقّ الأولاد على الأبوين الحصول على تربية صحيحة، وعناية كاملة تليق بهم، إذ إنّهم بذرة المجتمع، فزراعتها بالمنبت الصالح تنبت لنا ثمرًا صالحًا مؤثرًا في نفسه بشكل خاصّ، والمجتمع بشكل عام بصورة إيجابية.

إنّ حُسن تربية الأولاد وتوجيههم نحو القيم الصحيحة حقّ من حقوقهم، فضلاً عن هذا يُعدّ النجاح توفيقًا إلهيًا يغفل عنه الكثير من الآباء، فهو توفيق لنيل رضا الله سبحانه وتعالى عنهم، وشعورهم بالفخر؛ لإنّ صلاح تربية الأولاد يُنسب إلى صلاح الوالدين دينًا وخُلُقًا.

يقول أحدهم: أنا أفخر أنّني أنتمي لعائلتي، فلطالما تعبوا في تربيتي، وكانوا حريصين على أنْ لا أترك فرضًا، ولا أتخاذل عن فعل عمل الخير، كنتُ كثيرًا ما أتذمّر، وأحيانًا لم أستجب؛ لكن عندما وصلت إلى هذا العمر وأنا إنسان سوي قريب من اللهﷻ، أصبحتُ أدعو الله تعالى أنْ يوفّقني في تربية أبنائي مثلما ربّاني والداي، فما أعظم هذا التوفيق! فإذا تربّى الأبناء تربية صالحة، كان ذلك سببًا لأنْ يدعوا لآبائهم ويعملوا على برّهم طوال حياتهم، ويسلكوا نهجهم.

من آثار التربية الصالحة:

١. تقرّب الطفل من الله تعالى، وبذلك يبتعد قدر المستطاع عن الزلل والخطأ.

٢. تسهم في بناء شخصية الطفل، وتمنحه الثقة بالنفس، وتنمّي قدرته العقلية والبدنية.

٣. تساعد في بناء علاقات اجتماعية ناجحة، أساسها مبدأ الاحترام والتعاون.

٤. تنمّي القيم الأخلاقية والإنسانية، فضلاً عن تعزيز قيم التسامح والاعتدال.

٥. تنعكس التربية السليمة على الصحّة النفسية بشكل واضح، فالتربية الصحيحة تضمن للأولاد حياةً متّزنةً مليئةً بالنجاح والسعادة.

(١) مستدرك الوسائل: ج١٥، ص١٦٩.

(الفيبروميالجيا):

بَيــنَ ألــمِ الـجَسَــدِ وغُــمُــوضِ التَّشخِيــصِ

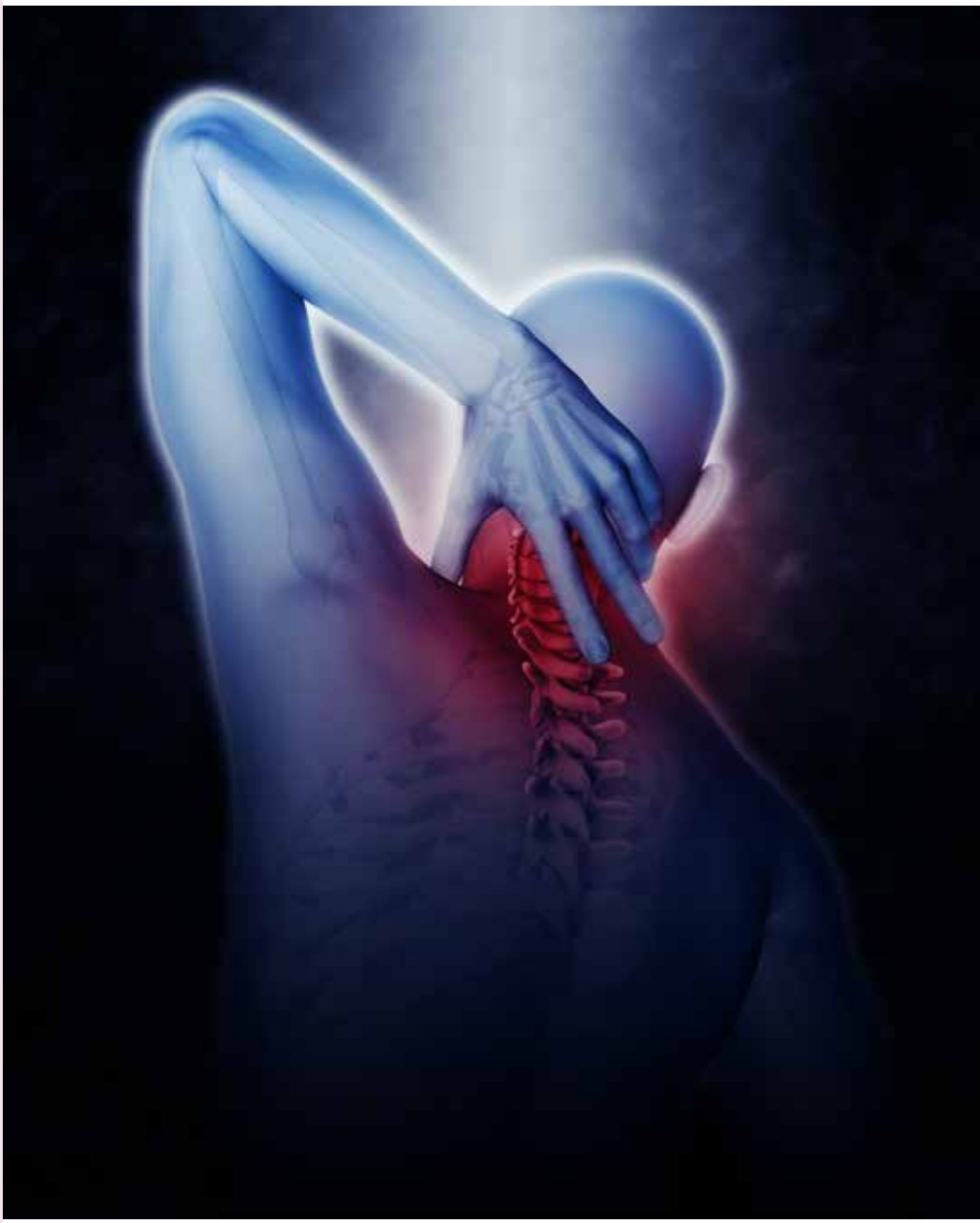

■ سوسن بدّاح خيامي/ لبنان

مرض مزمن يسبّب آلامًا في أنحاء الجسم، يرافقها شعور دائم بالإرهاق، واضطرابات في النوم، والمزاج، والتركيز، وتكمن صعوبة هذا المرض في أنّ أعراضه لا تُرى بالعين المجرّدة، ممّا يجعل معاناة المصابين به مضاعفة، سواء في التعبير عن مشاعرهم أو الحصول على تشخيص دقيق.

يشعر المرضى عادة بآلام متفرّقة في الرقبة، والكتفين، وأسفل الظهر، أو القدمين، ويصفون أجسادهم كأنّها في حالة إنهاك دائم، ويُضاف إلى ذلك اضطرابات هضمية شبيهة بالقولون العصبي، أو تيبّس عضلي يشبه التهاب المفاصل، ممّا يزيد من الغموض في التشخيص.

تشير الإحصائيات إلى أنّ النسا

عرضة للإصابة بهذا المرض بنسبة تصل إلى (٩٠٪)، ويُرجع العلماء ذلك إلى التغيّرات الهرمونية والضغوط النفسية والاجتماعية، فالتوتّر المزمن، وتراكم المسؤوليات اليومية، كلّها عوامل تسهم في تحفيز ظهور هذا المرض لدى النساء.

علميًا، يُعتقد أنّ (الفيبروميالجيا) ناجمة عن خلل في معالجة الدماغ لإشارات الألم، ممّا يجعل المريض يشعر بألم مبالغ فيه، وقد يرتبط هذا الخلل بنقص في بعض النواقل العصبية، كـ(السيروتونين)، وهناك نظريات أخرى تفترض وجود عوامل مناعية أو بسبب التهابات روماتيزمية، لكنّها لم تُثبت بشكل قاطع بعد.

تشخيص (الفيبروميالجيا) يُعدّ تحدّيًا كبيرًا، إذ لا تظهر أعراضه في التحاليل أو الأشعّة، وغالبًا ما يخضع المريض لفحوصات متعدّدة بنتائج طبيعية، ممّا يسبب له حيرة وإحباطًا؛ لذلك يعتمد التشخيص على استبعاد الأمراض الأخرى، وملاحظة وجود نقاط ألم منتشرة في الجسم، وقد يتنقّل المصاب بين الأطبّاء لمدّة طويلة قبل الوصول إلى تشخيص صحيح.

العلاج لا يقتصر على الأدوية، بل يتطلّب خطّة شاملة، تشمل الجانب النفسي والجسدي، إذ يُوصى المرضى بممارسة تمارين رياضية خفيفة، كالمشي أو السباحة، والحفاظ على نوم منتظم، وتخفيف التوتّر النفسي، وكذلك يساعد العلاج السلوكي المعرفي في فهم الألم والتعامل معه بواقعية، بدلًا من مقاومته المستمرّة.

ومن الناحية الدوائية، قد يصف الطبيب مسكّنات للألم أو مضادّات الاكتئاب لتقليل نشاط الإشارات العصبية المرتبطة بالألم.

إنّ للدعم العائلي والمجتمعي أثرًا بالغًا في تحسين الحالة النفسية للمريض، ومنحه القوة على مواصلة التكيّف مع المرض.

(الفيبروميالجيا) على الرغم من كونها مجهولة السبب، لكنّها تترك أثرًا عميقًا في جسد المريض ونفسه؛ لذلك يتطلّب التعامل معها وعيًا من قِبل المريض ومن أسرته والمجتمع، فبالتفهّم، والرعاية، وخطّة علاج متكاملة، يمكن للمريض أنْ يستعيد توازنه ويعيش حياة أقرب إلى الطبيعية.

ويظلّ الإيمان بالله تعالى والتوكّل عليه، إلى جانب المواظبة على الصلاة والدعاء من أهمّ وسائل الراحة النفسية والجسدية التي تعين الإنسان على الصبر ومواجهة الألم بثبات وأمل.

التَّأَرِيضُ:

هَلْ مُلامَسَةُ الأرضِ تُعَزِّزُ مِنَ الصِّحَّةِ النَّفسِيَّةِ؟

■ سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

(التأريض) أو ملامسة الأرض أو الاتصال بالأرض:

مفهوم يشير إلى اتّصال الجسم بشكل مباشر مع سطح الأرض، وهو ممارسة يمكن أن تساعد في تهدئة الأفكار المؤلمة، والتقليل من القلق والتوتّر وتهدئة الجهاز العصبي، وتعزيز صحّة القلب، وتحسين التركيز والانتباه عن طريق توجيه انتباه الذهن إلى اللحظة الراهنة، وتعزيز الشعور بالاستقرار العاطفي، وتحسين جودة النوم، ويسهم في الشعور بالراحة والاسترخاء عن طريق تعزيز التوازن الكهربائي في الجسم[1].

هناك عدّة عوامل تؤثّر في **(التأريض)** وفي مدى فاعليته في تحسين الصحّة النفسية، منها البيئة المحيطة، كالوجود في الأماكن الطبيعية مقارنة بالبيئات الصناعية، والحالة النفسية، فالأشخاص الذين يعانون من مستويات عالية من التوتّر والقلق، قد يجدون صعوبة في تحقيق التأريض الفعّال والوعي الذاتي، أي مدى قدرة الشخص على التركيز في اللحظة الحالية، والعوامل البيولوجية المتمثّلة بالتوازن الكيميائي في الدماغ، والدعم الاجتماعي بوجود بيئة داعمة تساعد على التفاعل الاجتماعي الذي يكون جزءًا من ممارسة **(التأريض)** بانتظام.

أمّا تقنيات **(التأريض)**، فتعني آليات واستراتيجيات تُستعمل لمساعدة الأشخاص على التحكّم والتعامل مع الذكريات المؤلمة والمشاعر القوية، إذ تركّز هذه التقنيات على جعل الشخص موجودًا بالكامل مع نفسه في أثناء قيامه بممارسة هذه التقنيات، مثلما يمكن عدّها وسيلة من وسائل شغل النفس عن المشاعر والذكريات والأفكار المزعجة، ومن هذه التقنيات (التأريض الجسدي)، ويشمل المشي حافي القدمين على العشب، أو لمس الماء، أو الإمساك بمادّة صلبة، كالحجر أو قطعة معدنية، و**(التأريض الذهني)** يتضمّن التركيز على شيء محدّد، و**(التأريض الحسّي)** يعتمد على استخدام الحواسّ الخمس، و**(التأريض العاطفي)** يشمل تكرار جمل إيجابية والتفكير في ذكريات سعيدة، و**(التأريض الإبداعي)** يتضمّن الكتابة وممارسة الحرف اليدوية، و**(التأريض الحركي)** يتضمّن القيام بتمارين رياضية خفيفة. هناك العديد من الأنشطة اليومية التي يمكن دمجها لتعزيز **(التأريض)**، كالمشي في الأماكن الطبيعية كالحدائق حافي القدمين؛ لأنّ ذلك يساعد على الشعور بالاتصال بالأرض، وكذلك ممارسة التمارين الرياضية، والكتابة اليومية عَبر تدوين الأفكار والمشاعر، والاستماع إلى القرآن الكريم والأدعية، والتركيز على أصوات الطبيعة، والانخراط في الأنشطة الإبداعية، وممارسة الأعمال اليومية كالطهو، أو الأعمال الفنّية كالرسم، والعمل في الحديقة ولمس التربة والنباتات لتعزيز الشعور بالاتصال بالطبيعة، كلّ ذلك يمكن أنْ يساعد على العيش في اللحظة الحالية.

كلّ تقنيات **(التأريض)** تعتمد على استعمال الحواسّ الخمس؛ لربط الفرد باللحظات التي يعيشها حاليًا، إذ تغطّي هذه التقنيات إحساسًا يصعب تجاهله، وتقوم بإلهاء الفرد عمّا يدور في ذهنه.

.....

(١) الزهيري، محمد توفيق: التمديدات الكهربائيه للأبنية والمنشآت، مكتبة نور، بغداد/ ٢٠٢٠م.

انبِثــاقُ المَهارَةِ التَّربَوِيَّةِ فِي بَاحَةِ المَدرَسَةِ

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

يُعدّ وقت الفرصة حيث تُقرع الأجراس إيذانا للشروع بأخذ قسط من الراحة فرحةً كبيرةً لدى التلاميذ على الرغم من أنّها لا تستغرق سوى بضعة دقائق، إذ تُعدّ تلك اللحظات الممتعة للتلاميذ فرصةً سانحةً وشائقةً لتجاذب أطراف الحديث، ومزاولة الرياضة في الهواء الطلق، مع إشاعة صور الابتسامة، وتناول بعض الأطعمة وشرب الماء، ومن الملاحظ أنّ باحة المدرسة لها دور كبير في اكتشاف طرق جديدة للتفاعل والتعبير عن الآراء، فالفرصة هو الوقت المفضّل لتوطيد الصداقة والعلاقة الوثيقة بين التلاميذ داخل أسوار المدرسة، وعليه، ينبغي فسح المجال لهم، وإعطائهم الفرصة لاستثمار تلك الفعّاليات بشكل طبيعي يبعث على الحرّية الإيجابية التي تحقّق التوافق والتناغم، بعيدًا عن القواعد المقيّدة لحركتهم التي لها آثار سلبية تحدّ من نشاط التلاميذ من كلا الجنسين، بذريعة الخوف من التواصل، ممّا يؤدّي إلى التقوقع حول الذات، وعدم المشاركة مع الأقران في اللعب من جهة، ومن جهة أخرى ينبغي معرفة الفرق بين الحرص وأخذ الحيطة للحدّ من الوقوع في الأذى بسبب الألعاب غير المناسبة، وبين الإفراط في حماية الطفل، فالفرصة تُعدّ وسيلة للابتعاد عن الجمود والاعتكاف داخل الصفّ، فالفرصة لها دور كبير ومهمّ في تحفيز الجوانب التربوية والصحّية والانفعالية؛ لغرض تفريغ المشاعر السلبية، والإحاطة بمتنفّس وقائي وعلاجي لبعض المشاعر السلبية، كالقلق، والخمول، والكسل، والضغط الدراسي، والانطواء غير المبرّر، وتأتي ضرورة اللعب في الباحة المدرسية لترسيخ التعلّم لدى التلاميذ عن طريق القيام بالألعاب المتنوّعة التي يؤدّونها بعفوية وتلقائية، وهي ذات قاعدة معرفية تربوية تتركّز في أذهانهم لمدّة طويلة، تُجنى ثمارها في المستقبل.

ولابدّ من الإشارة إلى بعض المسؤوليات الملقاة على عاتق الملاك التعليمي، منها متابعة التلاميذ عن طريق المراقبة التي يكون هدفها الحفاظ على سلامتهم، وإرشادهم إلى روح التعاون والمحبّة فيما بينهم، مع مراعاة عدم التدخّل في اختيارهم للألعاب السليمة والمسلّية.

وفي الختام، فأنّ الدقائق القليلة التي يقضيها التلاميذ في ذروة نشاطهم وقدراتهم تؤتي بثمارها وآثارها لمزيد من الحيوية والنشاط داخل الصفّ.

لِنُــرَبِّ أطفالَنـــــا
عَلى مَكارِمِ الأخلاقِ

زينب عبد الله العارضي/ النجف الأشرف

إنّ التربية على مكارم الأخلاق ليست ترفًا، بل ضرورة لمَن فَقِهَ دوره، وأدرك مسؤوليته تجاه فلذّة كبده، وخطورة موقفه بين يدي ربّه غدًا إنْ سأله عن الأمانة التي استودعها عنده، فمن أُولى واجبات الآباء ومَهامّهم تجاه الأبناء، تربيتهم وتهذيبهم وتعليمهم الخُلُق الحَسن عن طريق سيرة ومسيرة الآباء أنفسهم؛ فالأطفال يتأثّرون بسلوك أبويهم أكثر من كلامهما وإرشاداتهما، إذًا حريّ بكلّ أب صالح وأمّ واعية أنْ يكونا على قدر كبير من تحمّل المسؤولية، ويتعاملا بصورة صحيحة تعزّز من القيم والمبادئ الأخلاقية.

ولابدّ أيضًا من تنقية البيئة المحيطة بالطفل في هذه الرحلة المضنية عن طريق اختيار مجتمع يساعد المربّي على أداء مسؤوليته تجاه ولده، ولا يكون حجر عثرة في طريقه.

وكي نبني الأخلاق والسلوكيات الطيّبة لدى الأطفال، فلابدّ من أنْ نحدّد السِمة التي نريد غرسها في شخصيتهم، ومن ثم نقوم بعرضها عليهم عن طريق القصص والحكايات النافعة التي تركّز على القيم، وتبيّن الدروس والعِبر التي تنطوي عليها المواقف، وكذلك نعتمد منهج الحوار لنبيّن لهم أهمّية السِمة، وقيمتها، ودورها في بناء شخصية حاملها، وفي رسم طريق السعادة لمَن يتحلّى بها، ومن ثم تشجيعهم وتدريبهم عليها، وقبل كلّ ذلك من الضروري أنْ نتحلّى نحن المربّين بها، ونكون قدوة حسنةً لهم في تمثيلها وتجسيدها.

ولا ننسى أهمّية تشجيع الطفل في حال التطبيق السليم لها بكلمة طيّبة، من قبيل: بارك الله فيكَ يا عزيزي، أحسنتَ يا مؤمن، بوركتَ يا صالح، وما شابه ذلك.

وأخيرًا:

إنّ رحلة التربية طويلة، والمَهمّة شاقّة، تتطلّب التضحيات النبيلة التي لا يقوى عليها إلّا مَن هذّب نفسه، وأحسن الارتباط بخالقه، واطّلع على سيرة سادات الخلق وخير البريّة محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) الذين اجتمعت مكارم الأخلاق في شخصياتهم، وتجسّدت في أفعالهم، وأقوالهم، وسائر مفاصل حياتهم، فحريّ بمَن أراد أنْ يرى في أولاده قرّة عين له أنْ تكون مجالس أهل البيت عليهم السلام ومنابر الخير التي تدعو إلى هديهم، والكتب التي تتحدّث عنهم وعن كمالاتهم، نبراسًا له، ونورًا يهتدي به لأداء دوره، والنهوض بمسؤوليته.

> **ما الطفولة إلّا صفحة بيضاء ناصعة، تُبسط بين يدي المربّي كرقعة من نور؛ ليملأها بالقيم، والمبادئ، والأخلاق، فتتلألأ بجمالها السطور.**
>
> **هي كالأرض الخالية المُعَدّة لكلّ غرس ونماء، تُزرع فيها أولى بذور الأخلاق التي ستورق وتزهر، وتثمر خيرًا كثيرًا متى ما تعهّدها المُربّي بالريّ والعطاء.**

مَخطُـوطاتٌ نُـورانِيَّـــةٌ

في المَتـاحِفِ الأُورُوبِيَّـةِ

■ مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

تُعدّ المخطوطات في العالم الإسلامي تحفًا فنّية، توثّق الإتقان والجمال، ويُعدّ الخطّ العربي من معالم الحضارة الإسلامية، والطباعة المبكّرة بتقنياتها البدائية لم تكن قادرة على محاكاة الخطّ العربي إلّا بعد تطوّرها، ممّا جعل بعضهم يفضّلون النسخ اليدوي على الطباعة الآلية، وهذا الأمر أسهم في تأخّر تبنّي الطباعة.

لقد أولى المسلمون عناية خاصّة بكتابة المصحف الشريف وزخرفته، وبتقديس ودقّة عالية، سواء بكتابة المصحف كاملًا أو كتابة أجزاء منه، وقطعت بعض النسخ من المصاحف الشريفة رحلة جغرافية إلى متاحف (**أوروبا**)، فبعضها وصل إليها عَبر تجارة المخطوطات، وبعضها عَبر المسلمين الموجودين في (**أوروبا**) بشكل دائم أو مؤقت، ومنهم التجّار، ومن هذه المصاحف الشريفة، نسخة ثمينة محفوظة في المكتبة الملكية الدانماركية في (**كوبنهاغن**)، قسم (**الجوهرة السوداء**) في مجموعة المخطوطات العربية، تُعدّ دليلًا على التبادل الثقافي بين العالم الإسلامي والغربي عبر تجارة المخطوطات، وتبرز الجانب الجمالي والديني لكتابة القرآن الكريم حتى في الأزمنة المتأخّرة، ويُرجّح أنْ يرجع تاريخ كتابتها إلى القرن (١٧) الميلادي أو (١٨) منه، مكتوبة بالخطّ الكوفي على الرقّ، فنلاحظ استمرار ظاهرة الكتابة بالخطّ الكوفي على الرغم من انتشار خطّ النسخ في ذلك الوقت.

أمّا المصحف الثاني، فهو أحد مقتنيات المكتبة الوطنية الفرنسية (**جاليكا**)، وهو مصحف فريد من نوعه، مكتوب باللغة الفارسية بالكامل، فهو ليس ثنائي اللغة كأكثر المصاحف الإيرانية التقليدية التي تشتمل الآيات المباركة مع ترجمتها إلى الفارسية، إمّا تحت الآيات أو في هامش الصفحة، ممّا جعله نسخة نادرة ومميّزة في عالم المصاحف الإسلامية، ومن الناحية الفنّية، يتميّز هذا المصحف بفنون التذهيب وخطّ (**النسخ**) الجميل، ممّا يجعله تحفة خطّية فنّية، وعَبر مقدّمة المترجم التي تصف الملك في ذلك الزمان، يظهر أنّ المصحف قد تُرجم إلى الفارسية بأمر من (**نادر شاه القاجاري**)، ويُرجّح أنْ يكون قد أُنجز في مدينة (**أصفهان**) التي كانت مركزًا للفنون والثقافة في إيران آنذاك.

وتضمّ المكتبة ذاتها مصحفًا آخر من المخطوطات القرآنية الثمينة المحفوظة في قسم المخطوطات بالمكتبة، ومتاح رقميًا عَبر منصّة المكتبة الوطنية الفرنسية إلكترونيًا، يعود إلى الحقبة الزمنية الواقعة بين القرن (١٩) وأوائل القرن (٢٠) من الميلاد، وهي الحقبة التي شهدت ازدهارًا في تدوين المصاحف في أفريقيا، بخاصّة مع انتشار التعليم الديني والمدارس القرآنية في غرب أفريقيا، كد و لة (**مالي، ونيجيريا، والسنغال**)، ويتميّز هذا المصحف بكونه مكتوبًا بخطّ أفريقي بأسلوب تقليدي يُستخدم في مناطق أفريقيا جنوب الصحراء، وهو أسهل من الخطّين (**الكوفي، والنسخ**)، ويأتي هذا المصحف الكريم في ضمن مجموعة واسعة من المخطوطات العربية التي تحتفظ بها المكتبة، وأتاحت فرصة دراسته وتحليله للباحثين والمهتمّين مجّانًا لغير الأغراض التجارية، ممّا يعزّز من قيمته العلمية والتاريخية؛ ليبقى شاهدًا على دور المجتمعات الأفريقية في حفظ القرآن الكريم ونشره عَبر الأجيال.

الواقِعُ المُعَزَّزُ:
تَجْرِبَةٌ تِكنُولوجِيَّةٌ بِطريقَةٍ واقِعِيَّةٍ

■ هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

تقنية تُحسّن من العالم المادّي عن طريق دمج العناصر الرقمية ببيئات العالم الحقيقي، ممّا يوفّر تجربة تفاعلية غنيّة، بخلاف الواقع الذي يغمر المستخدمين في بيئة افتراضية بالكامل، يحافظ (الواقع المعزّز) على الاتّصال بالعالم الحقيقي، مُضيفًا حزمة من المعلومات الرقمية إلى ما يراه المستخدمون، ويسمعونه، ويشعرون به في محيطهم المادّي.

تكمن الميزة الرئيسة (للواقع المعزّز) في قدرته على تحسين تجارب العالم الحقيقي عن طريق توفير معلومات وسياقات إضافية قد تكون بسيطة كعرض تعليمات القيادة على الزجاج الأمامي للسيارة، أو معقّدة كتمكين المهندسين من تصوّر نماذج ثلاثية الأبعاد للآلات في بيئتهم الفعلية.

مع تطوّر تقنية (الواقع المعزّز)، تتوسّع تطبيقاتها بسرعة، ممّا يجعلها أداةً أساسيةً في مختلف الصناعات.

نماذج من استخدام الواقع المعزز:

١. **إيكيا بليس**: يتيح هذا التطبيق للمستخدمين تصوّر شكل الأثاث في منازلهم قبل الشراء عن طريق استخدام الواقع المعزّز، يعرض التطبيق نماذج ثلاثية الأبعاد للأثاث في عرض فوري لغرفة المستخدم، ممّا يساعده على اتّخاذ قرارات شراء مدروسة.

٢. **عدسة جوجل**: تستخدم هذه الأداة (الواقع المعزّز) لتوفير معلومات عن الأشياء التي يوجه المستخدمون كاميرات هواتفهم الذكية إليها، فعلى

سبيل المثال قد يؤدّي توجيه عدسة جوجل إلى نبات ما إلى تحديد نوعه، بينما قد يؤدّي توجيهها إلى مطعم ما إلى عرض التقييمات وخيارات القائمة.

٣. (فلاتر سناب شات): تُتيح منقيّات الواقع المعزّز من (سناب شات) للمستخدمين إضافة تأثيرات مرحة إلى صورهم الشخصية عن طريق تحديد ملامح الوجه وإضافة تحسينات رقمية.

وقد توسّعت هذه التقنية منذ ظهورها لتشمل مجال الإعلان، إذ تُنشئ العلامات التجارية تجارب خاصّة لحملاتها التسويقية عن طريق (الواقع المعزّز)، بدءًا من الترفيه وتجارة التجزئة، وصولاً إلى التطبيقات المهنية، ممّا يبرز أهمّيته المتصاعدة في مختلف القطاعات.

أنواع الواقع المعزّز:

١. الواقع المعزّز القائم على العلامات: يعتمد هذا النوع على العلامات البصرية، كرموز الاستجابة السريعة، أو الصور لعرض المحتوى الرقمي، إذ عندما يتعرّف برنامج (الواقع المعزّز) على العلامة، يُركب المعلومات الرقمية المقابلة للعالم الحقيقي، ويُستخدم هذا النوع في التسويق، والألعاب، والتعليم؛ لتوفير تجارب تفاعلية.

٢. الواقع المعزّز بدون علامات: يُعرّف أيضًا باسم (الواقع المعزّز القائم على الموقع)، ولا يتطلّب هذا النوع علامات محدّدة للعمل، بل بدلاً من ذلك، يستخدم نظام تحديد المواقع العالمي، ومقاييس التسارع، والبوصلات الرقمية لتحديد موقع المُستخدم واتّجاهه، مع تركيب المحتوى الرقمي ذي الصِلة على البيئة، كميزة العرض المباشر في خرائط جوجل، التي تُركّب تعليمات الملاحة على العالم الحقيقي مثلما تُرى عن طريق عدسة الهاتف الذكي.

٣. الواقع المعزّز القائم على الإسقاط: في هذا النوع يُعرض المحتوى الرقمي على أسطح مادّية، ممّا يسمح للمستخدمين بالتفاعل مع المحتوى كأنّه جزء من البيئة، ويُستخدم في المعارض، والمنشآت الفنّية، والإعدادات الصناعية، إذ تكون هناك حاجة إلى تصوّرات واسعة النطاق.

٤. الواقع المعزّز القائم على التركيب: يستبدل هذا النوع أجزاءً من المشهد الواقعي بعناصر رقمية أو يحسّنها، فعلى سبيل المثال، يمكنه في مجال الرعاية الصحّية أنْ يُركّب صورًا رقمية عن أعضاء الجسم لجسم المريض لمساعدة الجرّاحين عند إجراء العمليات الجراحية.

٥. الواقع المعزّز المُحدّد: يستخدم تقنية التعرّف على الصور لاكتشاف أطراف الأجسام وخطوطها في العالم الواقعي، ويُركّب خطوطًا رقمية عليها لتحسين التصوّر، ويُستخدم هذا النوع غالبًا في التصميم المعماري وصناعة السيارات لإبراز بنية الأجسام وشكلها.

إيجابيات الواقع المعزّز: يمنح تجربة مُحسّنة في مجال التعلّم والتدريب، مع زيادة إمكانية الوصول.

سلبيات الواقع المعزّز: هناك مخاوف من انتهاك الخصوصية، فضلاً عن وجود قيود تقنية، وتكاليف التطوير المرتفعة.

يُغيّر الواقع المعزّز طريقة تفاعلنا مع العالم عن طريق سدّ الفجوة بين العالمين الرقمي والمادّي، فهذه التقنية ليست مجرّد مجموعة من المعلومات، بل وسيلة لخلق تجارب أكثر فائدة وكفاءة وشمولية في الحياة اليومية وفي البيئات المهنية.

شَوْقُ العَــوْدَةِ

سارة عبد الله الحلو/ كربلاء المقدّسة

اقتربت رحلة الوداع، ومثلما يسعى الحجيج بين زمزم والصفا، سعى الملبّون واعية الحسين عليه السلام بين حرمه الشريف وبين حرم أبي الفضل العبّاس عليه السلام، لكن هذه المرّة من أرض كربلاء.

وداعًا كربلاء، فقد انقضت الأيام الفاصلة عن أربعين الخلد واحدة تلو الأخرى بحزن شديد.

طريق الوالهين قد خفّ زحامه، وباتت المدينة تفتقد زائريها، قد أُطفئت مواقد القدور، والمواكب قد شدّت الرحال، فبالأمس كان الزائرون يتراصفون بالملايين، تتوسّل أكفّهم ملأى بكافة الخدمات، واليوم قد خُتمت رواية الأربعين.

لملمتُ آخر أشيائي التي عنت لي الكثير في هذه الرحلة المُعدّة للخدمة، داخل الغرفة غضضتُ البصر عن التحديق في تفاصيلها، فلي مع جدرانها ألف حكاية من حكايات الزائرين، سلّمت آخر أسراري إلى سيّدي الإمام الحسين عليه السلام مودّعةً أرض الكرامة بآلاف القصائد على قافلة الأمنيّات، جثوتُ إلى الأرض مُقبّلة إياها، وارتفعت أنظاري مع هيبة الضريح المتوهّجة بأشعّة الشمس المضيئة، مرّغت جبيني بالتراب حتى طابت نفسي وانشرح الفؤاد، مسحتُ أطراف الطرقات بمناديلي المبلّلة التي تفتّت من كثرة الدموع مع صوت الزائرين المغادرين الهاتفين:

سيّدي! العودة، العودة، فلنا بكَ لقاء قريب.

سلكتُ طريق العودة لكن هذه المرّة لا يشبه طريق القدوم، صور، وقصص، وعِبر قد ازدحمت بها الذاكرة من بداية الرحلة حتى نهايتها، لم يبقَ لي سوى حبّات من الأرز المتساقط من أطباق الزائرين، وهذا المنديل المفتّت من أثر البكاء.

رحلة استثنائية في عمري، وملحمة من الأبجديات والحروف، مزيج من السكن والسكينة الروحية، ارتباط عميق، وشعور بالبركة والروحانية، تجربة روحية عميقة تعلّمنا الرغبة في التغيير، والشوق، والعودة، وتشرح لنا أنّ الإيمان الحقيقي يُولد من رحم العقيدة الراسخة.

لابدّ من أنْ نتذكّر أنّ ختام هذه الرحلة ليس نهاية المطاف، بل هو بداية لمرحلة جديدة من التأمّل، والعمل، وتبليغ قيم النهضة الحسينية، مع الاشتياق الدائم لتكرار هذه التجربة الروحية العظيمة.

ذاكِـــــرَةٌ تَتَّكِئُ على وَجَعِ الأربعـــــينَ

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

عندما يحلّ الليل، وتهبّ النُسيمات، نُسيمات الحنين عند عتبة الذكريات، تمرّ أمام ناظري كلّما أغمضتُ جفوني؛ لتُوقد الأشواق في أحضانٍ مسروقة..

في لحظةٍ كانت عامرة بالأمان والحياة، أصبحتُ غريبة بلا وطن، أينما التفتُ يُخاطبني الصدى متسائلًا:

أين أبي؟

أين القلب الذي كان يُعالجني من جراح الأيام؟

أبي الغالي، هل تأتيني كي تراني أستغيث وفي داخلي غصّةٌ عالقةٌ بأهدابي..

في هيئة دمعةٍ تخاف النزول على وجنتي، ولا تجد يد أبي تُواسيها..

ذاك الذي سافر، تاركًا إياي أتوق لعودةٍ لا أعرف موعدها.. في دارٍ من القطيعة والغربة، طفلةٌ تُعاني من الشوق، وقد فُطمت من حنان أبيها..

أبي حبيبي:

كنتُ أرغب بشدّة في أنْ يكون لقائي بكَ نورًا ساطعًا بين جسرين، كلّ منهما في بعدٍ يتجاوز الزمان والمكان؛ ليهدئ فؤادي، الذي غدا كالزبانية، ويُطفئ غليله بعد مشقّةٍ طويلة، في عالمٍ لا يعرف للفقدِ معنى، ولا للجراحِ نهاية..

لكنّ القدر كان له رأيٌ آخر..

حيثُ قُدّر أنْ أبقى وردةً بلا غصن..

وأقول في نفسي: ويبقى الأربعون..

عناقَ روحٍ شاخت بالغربة؛ لكنّها ما تزال تنبض باسمكَ يا أبي..

المرسل: ابنتكَ فاطمة العليلة

العنوان: مدينة جدّنا ﷺ

طُقُوسُ الحُزْنِ النَّبِيلِ

نوال جويّد تعبان/ البصرة

لشهريْ محرّم وصفر مكانة خاصّة في قلوب المؤمنين، وعقولهم، وضمائرهم، ممّن يدركون عظم المصائب الهائلة التي وردت على أهل بيت النبوّةﷺ؛ لذا تستعدّ له محافظة (البصرة) كلّها قبل حلول الذكرى بأسابيع طويلة مع ازدياد أعداد الزائرين المنطلقين من البصرة في كلّ عام، ولكنّ الاستعداد الأكبر يكون لليلة الأربعين، إذ تبلغ ذروتها، فتزدحم الطرقات حدادًا على سيّد الشهداء وأهل بيتهﷺ من أجل إحياء أكبر تظاهرة بشرية، إذ يصل عدد الزوّار في كلّ عام إلى ملايين الأشخاص في هذا التجمّع البشري الكبير، وهو تجمّع ليس له مثيل في العالم أجمع؛ لذا تحتاج هذه الزيارة إلى الكثير من الوقفات لتحليلها والتأمّل فيها، ومن أهمّ خصائص ليلة الأربعين هو الأعداد الغفيرة من المعزّين، إذ تعجّ الطرقات بالمواكب الحسينية من أنحاء المدينة كلّها، بل إنّ بعضهم يأتي من أنحاء العالم المختلفة، ويُعنى كلّ موكب بمهامّ خاصّة، كالمجالس التي تحيي المسيرة الحسينية وفيها تُقرأ المصيبة الخاصّة بعودة السبايا إلى كربلاء، وهناك مواكب تقوم بتقديم الخدمات للزوّار، لاسيّما العائدين من كربلاء المقدّسة بعد تأدية زيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاسﷺ؛ لأنّ كثيرهم يبادر للزيارة قبل موعدها المقرّر، ويعود إلى منزله لأسباب كثيرة، بخاصّة مَن جاء من منفذ (شلامجة) الحدودي، ومن طقوس تلك الليلة العظيمة انتظام المواكب في تقديم لوحات عزاء مبهرة ومهيبة، تنطلق هذه المواكب في ليلة الأربعين من (٣) مناطق رئيسة في البصرة، وهي منطقة (الطويسة) التي تبدأ المواكب فيها من العشر الأوائل من شهر محرّم الحرام، ومواكب تخرج من منطقتي (التميمية) و(الجمهورية).

وفي هذه الليلة تُضاء الأحياء السكنية بأضواء جديدة، ويرى الذي يتجوّل في المدينة موائد عامرة كثيرة، يقدّم فيها الكرماء أجود ما عندهم من طعام، فضلاً عن تقديم الشاي والماء والقهوة، ويجد بعضهم العزاء في قراءة القرآن الكريم والأدعية المأثورة عن أهل البيتﷺ بقلب خاشع باكٍ.

تلك الليلة وطقوسها ماثلة أمامي مذ كنتُ طفلة أتبع أمّي في مجالس العزاء، حتى هذه اللحظة على الرغم من ذكراها المؤلمة، لكنّها عند الكثير من الناس تمثّل ليلة استجابة الدعاء، إذ يستجيب الله تعالى لمَن ملأ حبّ الحسينﷺ قلبه.

ذِكْرى لَيلَةِ أَربعِينَ الإمامِ الحُسينِ عليه السلام

فِي مَدِينَةِ قُم المُقَدَّسَةِ

دلال محمّد العطار/ لبنان

تزامنًا مع حلول ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام، يحيي المؤمنون في مدينة قم المقدّسة هذه المناسبة، وتتجلّى في (إيران) بصورة فريدة، تعكس مكانة الإمام الحسين عليه السلام العظيمة في قلوب المؤمنين، فتتجدّد الأحزان، وتتعالى الأصوات بالعزاء والولاء، وتبلغ أوجها عند زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، تلك البقعة الطاهرة التي تستقبل الملايين من الزائرين في هذه المناسبة العظيمة، فهي ليست مجرّد طقوس، بل هي تعبير عن الشوق والارتباط الروحي بإمام الحقّ والعدل والهدى.

تبدأ مراسيم ليلة الأربعين الحسيني في مدينة (قم) بقراءة الأدعية والزيارات المأثورة، ففي هذه المجالس الروحانية يُتلا مقتل الإمام الحسين عليه السلام وللمواكب والهيئات الحسينية دورها بما تعبّره عن صدق الولاء والإيمان العميق بقضية الإمام الحسين عليه السلام وما قدّمه من تضحيات لا تُضاهى في سبيل الدين والرسالة الإسلامية، فتختار المواكب والهيئات مواقع استراتيجية قريبة من تجمّع الزوّار والمعزّين، كالساحات العامة والشوارع الرئيسة.

ومن مظاهر العزاء، ارتداء الملابس السوداء، ابتداءً من الشيخ الكبير حتى الطفل الصغير، وكذلك تكتسي الشوارع والطرق بالسواد دلالةً على الحزن، وترفرف الأعلام واللافتات التي تحمل أقوال الإمام الحسين عليه السلام، وشعارات النهضة الحسينية، ويُقدّم الطعام والشراب للزوّار والمعزّين بسخاء، فضلًا عن تهيئة السكن للزائرين، وهو تجسيد لقيم الكرم وآداب الضيافة التي يشتهر بها أتباع أهل البيت عليهم السلام؛ لأنّ خدمة الزائرين والمعزّين جزء أساسي من إحياء ذكر الإمام الحسين عليه السلام، مثلما تسهم المواكب والهيئات الحسينية بشكل كبير في تعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع في مدينة (قم) المقدّسة، إذ يجتمع الناس من مختلف الأعمار والثقافات بتلاحم فريد، يشتركون في خدمة الزوّار، ممّا يعزّز من الشعور بالانتماء والمشاركة في هذه الذكرى الأليمة، وكذلك تؤدّي المواكب والهيئات الحسينية دورًا حيويًا في نشر الوعي بشأن نهضة الإمام الحسين عليه السلام الخالدة وسيرته وسنّته الشريفة، كمقارعة الظالمين والمفسدين في الأرض، والجهاد في سبيل الله تعالى، والتضحية بالغالي والنفيس من أجل بقاء الدين.

جِيلُ الهَيْبَةِ والبَساطَةِ:

حِينَ كَانتِ الحَياةُ مُعَلِّمًا والقِيَمُ إرثًا

ضياء حسن العوادي/ كربلاء المقدسة

في زمنٍ مضى، لا ترويه الشاشات ولا تحتفظ به ذاكرة الهواتف، كان التعليم شغفًا لا فرضًا، وكان الشارع مرآةً للأمان، وكان البيت مدرسةً تعلّم الصدق والصبر، جيلٌ حمل الدفاتر الخفيفة، لكنّها مُثقلة بالمعرفة، وامتشق القلم، وصنع من ضحكاته البسيطة ونجوم السماء الصافية ذاكرةً لا تُنسى، هذه ليست حكاية حنين، بل شهادة زمن أنجب رجالًا ونساءً عرفوا أنّ الهيبة لا تُقاس بالصوت المرتفع، بل بالاحترام، وأنّ النجاح لا يُقتنص، بل يُبنى بالتعب والمثابرة.

كنّا جيلًا يسير إلى المدرسة مشيًا على الأقدام في حرّ الصيف وبرد الشتاء، نحمل معنا حقائب خفيفة، لكنّ عقولنا كانت ممتلئةً بشغف الفهم، لم نكن نعرف دروسًا خصوصية ولا ملازم مختصرة، بل قرأنا الكتب من الغلاف إلى الغلاف، حفظنا، وفهمنا، وكرّرنا الدروس بلا ملل.

نحن جيل **(اكتبْ القطعة عشر مرات)** ، وجيل **(قفْ أمام اللوحة وحلّ المسألة)** ، فكانت اللوحة لنا مسرحًا نُعبّر فيه عن الثقة، لا ساحةً للخوف، كتبنا النشرات الجدارية بأيدينا، واعتلينا منصّات الإذاعة المدرسية بأصواتنا، وشاركنا في المسابقات بثقافة ذاتية، وروح نقيّة، لم نعرف اضطرابًا نفسيًا من عصا المعلّم، ولا اختبأنا خلف مبرّرات الظروف، كنّا نؤمن أنّ الصبر هو أول الدروس، وأنّ الشكوى ليست سلاحًا، بل العمل هو السبيل، لم نعرف غير حضن أمّهاتنا حضنًا، ولا غير البيت مأوىً، ولا غير صوت الأب مرشدًا.

دلفنا إلى الفصول بلا هواتف تشتّتنا، ولا شكاوى من ثقل المناهج، بل حملنا الكتب مثلما يحمل التاجر كنزه، كتبنا واجباتنا بخطوطنا، ونجحنا بجهودنا؛ لأنّ المعلّم كان هو الدليل، وهو البوصلة.

كنّا جيلًا يتّسم بالبساطة، نلعب في الطرقات بثقة، ونحيّي الجيران مثلما نحيّي أهلينا، وكان الجار أخًا، والوطن كان ولا يزال قيمةً تُحفظ في القلب، نمنا مطمئنّين تحت نجوم السماء، نحلم، نضحك، نعبّر عن أفكارنا الطفولية الغريبة.

كنّا نحيّي الطائرات بأيدٍ بريئة، ونحترم الجار السابع، وتقاسمنا اللقمة والسرّ، قرأنا المصحف فقبّلناه بخشوع، وتعلّمنا أنّ الكرامة لا تُساوم، وأنّ الصفح قوة قلب لا ضعف موقف.

كانت سيرة الإمام الحسين عليه السلام ونهضته مدرسةً لنا، نتعلّم منها من دون ادّعاء، التزمنا بنهجه المبين، فترى كثيرًا من صفاتنا توارثناها من صبر أمّهاتنا، وقوة معلّماتنا.

على الرغم من اختلاف الزمان وتغيّر الأدوات، وتبدّل الإيقاع، تبقى القيم بوصلةً لا تخيب، فلن تعود تلك الأيام، لكنّ جوهرها خالد، فالهيبة في التواضع، والنجاح في السعي، والحبّ في العطاء، فأنْ تكون إنسانًا نقيًّا، بسيطًا، قويًّا بمبادئكَ، محبًّا بصدقكَ، ذلك هو النجاح الذي لا يُنسى، والميراث الذي يستحقّ أنْ نورّثه، وننقله عَبر الأجيال كي تحافظ على المبادئ التي قد تبهت بفعل التقدّم والحداثة.

جنان عبد الحسين الهلالي/ كربلاء المقدّسة

بَيــنَ حُكمِ البَشَرِ ولُطْفِ اللهِ تَعالى

في مسيرة الحياة كثيرًا ما نجد أنفسنا في موضع إساءة الفهم، إذ تُحرّف كلماتنا، أو تُفسَّر نوايانا على غير حقيقتها، أو يُساء تأويل أفعالنا، وهذه إحدى أكثر التجارب إيلامًا للروح، إذ لا شيء يوجع الإنسان أكثر ممّا أنْ يكون صادقًا، لكنّ الآخرين يظنّون غير ذلك، بيد أنّ في المقابل هناك حقيقة تمنح القلب الطمأنينة، ألا وهي أنّ الله تعالى يعلم الحقيقة، ويعلم ما تخفيه الصدور، فلا يظلم أحدًا، وقد قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾(الحجّ:٣٨)، أمّا الفهم البشري، فهو مرتبط بميل الناس لتفسير الأمور وَفق خبراتهم الشخصية، أو مشاعرهم المتقلّبة، أو تحيّزاتهم اللاواعية؛ لذلك غالبًا ما يكون الحكم على الآخرين غير دقيق، متأثّرًا بالمواقف المسبقة، أو التأويلات القاصرة.

ومن أسمى درجات التصالح مع النفس أنّه لا بأس بأنْ يُساء فهمكِ طالما أنّ الله تعالى عالم بحقيقة الأمور، وأنْ تدركي يقينًا أنّ إساءة فهم الآخرين لكِ لا تنقص من قيمتكِ شيئًا ما دام الله تعالى يعلم خفايا قلبكِ ويحيط علمًا بسريرتكِ، فلا ترهقي روحكِ بتبرير مواقفكِ لمَن يصرّ على سوء التأويل، فالأقدار تمضي، والقلوب تتقلّب، لكنّ عدل الله سبحانه ثابت لا يتغيّر، ومن الحكمة ألّا نتعجّل في الحكم على الآخرين بسبب موقف عابر، وألّا نسمح لسوء فهم عابر أنْ يهدم صروح المودّة مع أهلنا وأحبّتنا، فكم من علاقة أفسدها سوء الظنّ، وكم من حبال ودّ قُطعت بسبب تأويل خاطئ.

في لحظات الصدق والضعف، لا يتذكّر المرء سوى مَن احتواه بفهم عميق، ومَن منحه المساحة ليكون ذاته من دون تقييد أو اتّهام.

عندما يُساء فهمكِ، وعندما تظلمين أو تُشوَّه صورتكِ، فلكِ ملجأ واحد، هو الله سبحانه، فهو العدل المطلق الذي يرى خفايا القلوب، ويعلم النوايا التي لم تُنطق، والدموع التي لم تُرَ، فمثلما لا يمنح الله تعالى نور الحكمة إلّا لمَن يستحقّه، فهو أيضًا لا يضيّع حقّ عبدٍ ظُلم، حتى لو اجتمع الناس كلّهم على الإساءة إليه.

كيف نتعامل مع مَن يسيئون فهمنا؟

لا تدعي سوء ظنّ الآخرين بكِ يمنعكِ عن فعل الصواب، ولا تجهدي نفسكِ بمراقبة ظنون الناس، ولا تستنزفي طاقاتكِ في محاولة إثبات ذاتكِ لهم، فكم من حقّ طُمس، وكم من باطل رُفع.

اجعلي نقاء قلبكِ شهادة بينكِ وبين الله سبحانه، فهو الأعلم بالسرائر، والعادل الذي لا تجور أحكامه، وحسبكِ الله شهيدًا وكفى.

بُوصَلَةُ الوِلايَةِ

على شرفات البنفسج وفي دهاليز النور، ينبثق الفجر المؤذن برحلة إلى قلب السماوات، لم أجد بدًّا من الركوب على غيمة من الغيوم؛ لتأخذني عبر أثير القلوب، متّجهة بي نحو اتّجاه بوصلتي.

آمنة عادل الأسدي/ كربلاء المقدّسة

كنتُ قد غمرني شعور الاشتياق إلى أهل البيت عليهم السلام فرأيتُ أنْ أذكر مزاراتهم لعلّ الفؤاد يخفق بالحنين إلى مقام يكون اتّجاه بوصلتي، وقبلة للفؤاد، وشمعة تضيء قلبي.

عند الغسق، ذكرتُ الإمام الحسين ورقية والعبّاس والسجّاد والأكبر عليهم السلام، فتراءت لي سيّدتي رقيّة عليها السلام التي كنتُ أزورها في طفولتي وصباي عندما كنّا نشتاق إلى براءة الجوري وشذى الزعفران، سيّدة عاشت مع إمامين وقمر وعمّتها زينب عليهم السلام، فماذا يمكن أنْ تمتلك من كرامات عند الله تعالى ومقامات أكبر أرفع؟

سيّدتي رقيّة، أشتاق إليكِ، وأنتِ ترسلين إليّ نفحات عذبة من الحبّ تثلج الصدر، وتقلب الكيان، نفحات ترسم حياتنا بالألوان، وها أنا ذا على الرغم من بُعد المسافة أسكن بجوارِكِ أتنفّس عبير بركاتكِ، وأروي ظمأ اللهفة بكلماتي.

أخذتني بوصلتي إليكِ، إلى مقامكِ وقبّتكِ البيضاء، وسمائكِ الزرقاء، وباحات مرقدكِ المرمرية بطهر الوجدان.

اشتقتُ إلى الزيارة حيث تحملنا المحبّة عَبر رصيف العمر إلى بدايته، فنخرج من مرقدكِ برونق الطفولة التي تعلّم الإباء، والحبّ، والشموخ، فالله تعالى قد شاء أنْ تلتحقي بأبيكِ، وتلتقي معه في جنان الخلد حيث لا مكان فيها للظالمين والجائرين وعبدة الجبت الطاغوت.

أتُراه يعود بنا الزمان، فنزور مرقدكِ الطاهر بعد أنْ يحلّ السلام في العالم، وتخمد نار الحروب، وينقشع ضباب الوحشة، فندخل روضتكِ الرحمانية فنزوركِ آمنين مطمئنّين؟

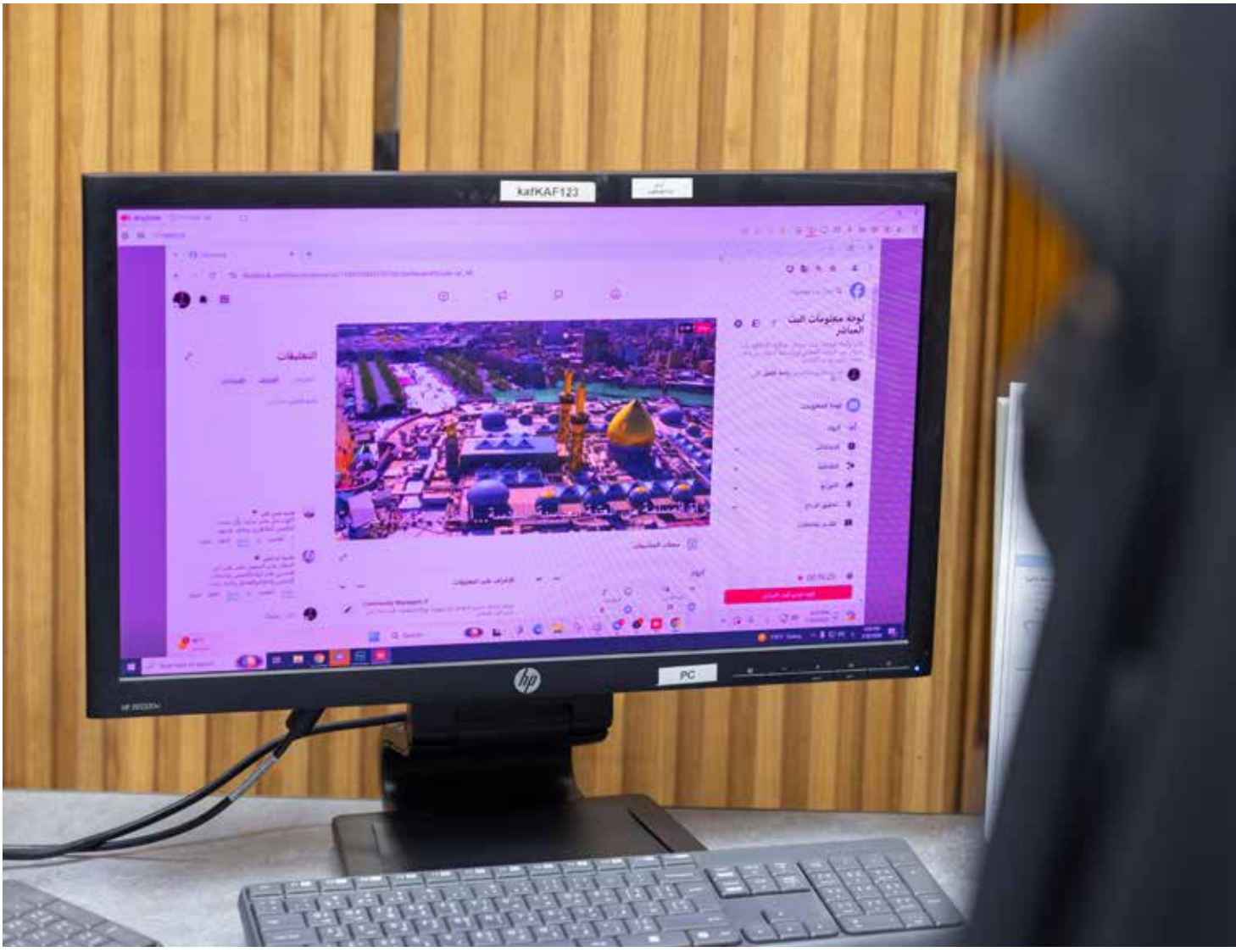

كَيفَ أكونُ صَانِعَةَ مُحتَوىً حُسَينيّ فِي شَهرِ العَزاءِ؟

نهاوند العبودي/ كربلاء المقدّسة

تُعرف صناعة المحتوى بتقديم مادّة مرئية أو مسموعة بطريقة تواكب العصر التكنولوجي الحديث، وفي صناعة المحتوى الحسيني تحديدًا يوجد متطلّبات أكثر، إذ لابدّ من الاتّصاف بالأخلاق الحسينية ومبادئ واقعة عاشوراء لعولمة هذه القضية الأثيرة عَبر التاريخ، وتقديم محتوىً هادف بأسلوب تقني متطوّر وجذّاب.

يستعدّ ملايين المحبّين لاستقبال موسم العزاء، ويبدأ من أبسط الأمور إلى أكبرها، بخاصّة تلك التي تحتاج إلى مشاركة المؤسّسات وإلى التكاتف المجتمعي، ومن أبرز الاستعدادات هو الاستعداد الإعلامي لنشر القضية الحسينية، إذ تتنافس المؤسّسات الإعلامية اليوم لتقديم كلّ جديد يخصّ واقعة الطفّ الأليمة، لاسيّما في العالم الرقمي الذي أصبح المؤثّر الأول إعلاميًا، فسابقًا كان مقدّم البرنامج هو المؤثّر في القاعدة الجماهيرية من المشاهدين، أمّا اليوم فقد أصبح **(صانع المحتوى)** في الفضاء الرقمي هو مَن يتصدّر ذلك التأثير والتفاعل مع المستخدمين لتلك المواقع والتطبيقات الإلكترونية، وكلّ منّا يودّ أنْ يكون صانعًا لمحتوى حسيني مؤثّر، إذ يوجد العديد من الأصدقاء الافتراضيين مَن هم من أديان وطوائف أخرى، وهذه مسؤولية تقع على عاتقنا جميعًا بأنْ نوصل حقيقة قضية عاشوراء.

والسؤال الأهمّ هو: كيف أكون صانعة محتوى حسيني في شهر العزاء؟ وما الأدوات التي لابدّ من أنْ تتوافر في المحتوى الأنموذجي؟

نحتاج عدّة أدوات لهذه الصناعة، وهي:

أولًا: النيّة الخالصة لله تعالى، أي نشر قضية عاشوراء بهدف نصرة الإمام الحسين عليه السلام ونشر مظلومية أهل البيت عليهم السلام ونقل رسالة الإسلام إلى العالم أجمع بصدق وتأثير.

ثانيًا: معرفة الجمهور المستهدف سواء كانوا رجالًا أو نساءً أو أطفالًا، شبابًا أو شيوخًا، من المسلمين، أو من الديانات الأخرى، بهدف تحديد نوع الخطاب وأسلوبه.

ثالثًا: الإلمام والإحاطة بالثقافة الحسينية التي تُعدّ الأساس في صناعة المحتوى عن طريق الاعتماد على المصادر الموثوقة من الكتب المعتبرة، والمحاضرات الدينية، أو المواقع الرسمية الرصينة.

رابعًا: تحديد شكل المحتوى: **(مرئي، مسموع، مكتوب)**، ويظهر على شكل فيديوهات قصيرة، أو مشاهد تمثيلية، أو اقتباسات مؤثّرة، أو المدوّنات، أو البودكاست.

خامسًا: ضرورة التركيز على المنصّات الرقمية ذات التفاعل الكبير، مثل (التيك توك، الانستغرام، الفيس بوك) لإيصال المحتوى الحسيني إلى أكبر عدد من المتلقّين.

سادسًا: الإلمام بعناصر الجذب والإقناع، فالمحتوى الأنموذجي ينبغي أنْ يكون مؤثّرًا وجدانيًا ومنطقيًا، إذ لابدّ من أنْ يستهدف القلب والعقل بلغة متلائمة مع الفئة المستهدفة.

سابعًا: الإمكانية الفنّية والتقنية، أي جودة الصورة والصوت، ومحاولة إعداد المحتوى بحِرفية عالية لجذب الانتباه.

ثامنًا: الاستمرارية في النشر وَفقًا لخوارزميات مواقع التواصل، إذ لابدّ من الاهتمام والتفاعل مع التعليقات والمشاركات، والتأكيد على ردّ الشبهات الواردة بأسلوب علمي وحكمة مع استشارة المتخصّصين.

العتبة العباسية المقدسة

مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية

شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية

تقيم

مهرجان روح النبوة الثقافي النسوي العالمي الثامن

تحت شعار

فاطمة الزهراء
مجمع النورين النبوة والإمامة

بعنوان

فاطمة الزهراء
بناء الوعي وإحياء القيم

الذي سيقام للمدة (18 – 20/ كانون الأول / 2025 م)

اللجنة التحضيرية

1.	الست منى وائل عباس	مشرفاً
2.	الست بشرى جبار الكناني	رئيساً
3.	الست سارة عبدال....محمد	عضواً
4.	الست سارة حسن الحفار	عضواً
5.	الست حنين عباس كامل	عضواً
6.	الست اسراء حميد ابحيلح	عضواً
7.	الست اطياب حسين علي	عضواً
8.	الست طيبة طاهر رسول	عضواً
9.	الست زهراء رضا عبدالحميد	عضواً

اللجنة العلمية

- ا.د سلمى عبد الحميد الهاشمي / جامعة البصرة
- ا.د كريمة نوماس محمد المدني / جامعة كربلاء
- ا.د نوال عائد هلول / جامعة الكفيل
- ا.د وفاء عباس فياض / جامعة كربلاء
- ا.د انتصار عدنان العواد / جامعة البصرة
- ا.د أسماء قاسم محمد / جامعة كربلاء
- ا.م. د زهراء رؤوف الموسوي / الجامعة المستنصرية
- د. زهراء عباس حسن الهاشمي
- د. رضية حسين رجب/ مديرة مدرسة فدك الزهراء القرآنية
- الأستاذة حليمة صدام الساعدي / مدرسة أم السبطين

اللجنة الاعلامية

1.	الست نور محمد العلي	رئيساً
2.	الست أزهار عبد الجبار	عضواً
3.	الست اسراء علي جاسم	عضواً
4.	الست غسق مكي سلمان	عضواً

لجنة العلاقات

1.	الست زهراء كفاح صاحب	رئيساً
2.	الست فاطمة الزهراء عماد	عضواً
3.	الست مريم ستار جبار	عضواً

شروط المشاركة

1. أن يكون البحث منسجماً مع أهداف المؤتمر ومحاوره وأن تحدد الباحثة المحور الذي تشارك فيه.
2. أن تلتزم الباحثة بمنهجية البحث العلمي.
3. يقبل البحث منفرداً أو مشتركاً على أن لا يزيد عدد المشتركات عن اثنين فقط وعلى أن يكون مكتوباً باللغة العربية أو الانجليزية أو الفارسية.
4. أن لايكون البحث منشوراً أو مشاركاً في مؤتمرات أو فعاليات سابقة.
5. تخضع جميع البحوث للتقييم وفق معايير علمية للإستلال الإلكتروني بحيث لا تزيد نسبة الاقتباس عن 20٪.
6. يشترط في البحث أن لا يقل عدد صفحاته عن (15) صفحة ولا يزيد عن (30صفحة فقط) وأن تكون صيغة البحث (Word)بحجم خط (14) للمتن و(12) للهوامش ونوع الخط(Simplified Arabic).
7. يرسل ملخص البحث داخل المنصة الرقمية بعد إكمال إنشاء الحساب (https://festival.ruh-alnubua.alkafeel.net/login)
8. يرسل ملخص البحث أولاً على أن لا يزيد عن 250 كلمة.
9. بعد قبول الملخص تستلم الباحثة موافقة أولية، بعدها يتوجب عليها ارسال البحث كاملاً عبر المنصة الرقمية.
10. جميع خطوات تسجيل الباحثات و رفع البحوث و عملية التقييم تكون عبر المنصة الرقمية حصراً .
11. تحافظ المنصة الرقمية على خصوصية وسرية معلومات الباحثات حيث يظهر حساب الباحثة فقط لإدارة المهرجان . و الإدارة تتولى تسليم البحوث للجنة التقييم.
12. تطبع البحوث المقبولة في مجلد خاص بأعمال المؤتمر بعد الأخذ بملاحظات لجنة التقييم.
13. اخر موعد لإستلام البحوث (2025/10/1م) للتواصل والاستفسار / (07810116510)

وسيتم منح البحوث المقبولة مكافآة مالية

جوائز المسابقة البحثية

الجائزة الأولى
(2,000,000)
مليونا دينار

الجائزة الثانية
(1,500,000)
مليون وخمسمائة ألف دينار

الجائزة الثالثة
(1,000,000)
مليون دينار

أهداف المهرجان

- استجلاء المعاني السامية من سيرة السيدة الزهراء (عليها السلام) ونساء بيت النبوة.
- إذكاء القيم الإسلامية المُستوحاة من فكر السيدة الزهراء (عليها السلام) وأثرها في تكوين الأسرة المسلمة المثالية.
- تشجيع الباحثات لتسليط الضوء على أبعاد شخصية الزهراء (عليها السلام).
- رفد المكتبة العلميّة بنتاج علمي يُعنى بالسيدة الزهراء (عليها السلام) وأثرها الفكري .
- تأسيس مفهوم الهوية الحقيقية للمرأة المسلمة ودورها الريادي في محاربة وسائل التضليل الإعلامي وإشاعة العقائد المنحرفة.
- السعي إلى تحقيق مبدأ التوازن بين الأفكار ذات الثقافات المتنوعة لأجل تحقيق سبل التعايش السلمي ومواكبة التطور المعرفي مع ربطه بواقع الأسس الإسلامية .
- تحليل التراث الثقافي والأدبي الذي خلفته السيدة الزهراء(عليها السلام) ونساء بيت النبوة، ودوره في الإلهام والتأثير في الأجيال القادمة.

محاور بحوث مهرجان روح النبوة الثقافي النسوي العالمي الثامن

أولا/ المحور القرآني واللغوي

1. الصورة القرآنية للسيّدة الزهراء (عليها السلام) ونساء الأنبياء: قراءة في المدونات التفسيرية.
2. الألفاظ القرآنية وأحاديث العترة (عليهم السلام) في ضوء المنهج اللغوي المعرفي: "لن يفترقا" أنموذجًا.
3. التراث اللغوي والأدبي للسيّدة الزهراء (عليها السلام): قراءة لسانية حديثة في خطبها.
4. المرأة في ضوء السياق القرآني: "امرأة فرعون" مثالا وسيرها على منهج الزهراء (عليها السلام) بنات الكفيل أنموذجا تطبيقيا معاصرا.

يُعنى المحور بالصورة القرآنية للمرأة الصالحة، وتجلياتها ، والترجمان الأسمى لها في الإسلام عبر تجسيد السيدة الزهراء (عليها السلام) لها، ومقاربة تلك الصور مقاربات لغوية بلاغية للكشف عن ظواهرها وبواطنها، ومقاربة ذلك بحديث الرسول وعترته الطاهرة، في السياق نفسه.

ثانيًا/ محور الفكر والعقيدة

1. حجّيّة الزهراء (عليها السلام) في باب الإمامة والولاية.
2. إدراك ليلة القدر سبيل معرفة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وفق النص الشرعي.
3. مركزية الزهراء (عليها السلام) في آية المباهلة وحديث الكساء.
4. الصبر والمصابرة والمرابطة في سيرة ومنهج الزهراء (عليها السلام).

يُعنى هذا المحور بالدور المحوري للسيدة الزهراء (عليها السلام) في العقيدة الاسلامية سيما دورها الحاسم في مسألة الإمامة والولاية، وإظهار مركزيتها في آيات وروايات الاصطفاء الالهي بما يجعلها قدوة عملية وإنموذجا للاتباع في مواجهة الانحراف العقائدي.

ثالثًا/ المحور التاريخي والسِّيَرِيّ

1. فاطمة الزهراء (عليها السلام) بين التقديس الواقعي والتهميش المتعمّد في خطاب المؤرخين.
2. أبعاد الشخصية الرسالية للسيدة الزهراء (عليها السلام) في ضوء روايات أهل البيت (عليهم السلام).
3. صناعة الوعي النسائي في مواجهة السرديات الهابطة، قراءة في الروايات المسيئة للسيدة فاطمة (عليها السلام).
4. المرأة بين تأصيل الهوية ومخاطر التغريب: مقاربات من سيرة الزهراء (عليها السلام) في مواجهة بعض أشكال الانحدار المعاصر.

يُعنى هذا المحور بحضور السيدة الزهراء (عليها السلام) في السرد التاريخي ورصد السياقات المذهبية والسياسية التي أثرت على ذلك الحضور كما يعنى بتفكيك ونقد السرديات المسيئة التي أسهمت في تشويه الوعي النسائي القاصر عن فهم واقعية دورها الرسالي ، والكشف عن دورها الإصلاحي المركزي.

محاور بحوث مهرجان روح النبوة الثقافي النسوي العالمي الثامن

رابعًا/ المحور التربوي والنفسي

1. الاستراتيجية المعرفية التربوية المتبعة في بيوتات أهل البيت (عليهم السلام).
2. فاطمة الزهراء (عليها السلام) قدوة في صناعة وعي تربوي مقاوم للغزو الثقافي.
3. الأمان النفسي في الأنموذج الفاطمي: رؤية تأصيلية لمواجهة الضغوطات والتحديات.
4. النهج التربوي الفاطمي وأثره في معالجة الأزمات الإنسانية المعاصرة: قراءة في الإمكانات الإصلاحية لسيرة الزهراء (عليها السلام).

يُعنى هذا المحور بدراسة الآثار التربوية والنفسية الناجمة عن اقتفاء أثر النموذج المطروح في بيوتات العترة الطاهرة بوصفها مدارس تربوية شاملة، ركّزت على بناء شخصية متوازنة تجمع بين العلم والعمل والإيمان والقيم النبيلة شخصية قادرة على مجابهة الضغوط والتحديات المختلفة وطمس الهوية، وحفظ الاتزان النفسي، فضلا عن الاستقرار الروحي، مع التركيز على النهج التربوي الفاطمي.

خامساً/ المحور الاجتماعي والإعلامي

1. الوعي الزهرائي في مواجهة التضليل الاعلامي : (قراءة في الخطبة الفدكية وتطبيقاتها المعاصرة).
2. المرأة وصناعة الوعي في الأزمات: دراسة موقف السيدة الزهراء (عليها السلام) وأثرها في إرشاد المجتمع.
3. منبر السيدة الزهراء (عليها السلام) الاعلامي: خطاب القيم في مواجهة المنصات الرقمية.

يُعنى هذا المحور بموقف السيدة الزهراء (عليها السلام) في التعبير عن الحق والتحذير من مغبة الانحراف عن مساره، وعدم اقتصاره على مجرد الخطاب العابر ،ليكون وسيلة لتوعية الأمة وتوجيهها، من خلال تسلحه بالمعرفة اليقينية للأحكام الإلهية ودلالاتها، والاقتداء به في مجابهة ترويج المحتوى الفارغ الهدام الهادف إلى سحب الوعي النسوي نحو السطحية وصناعة قدوات زائفة ، وتقديم رؤى معاصرة مستلهمة من فن خطاب السيدة الزهراء (عليها السلام) وسيرتها.